العدد ١ المجلد الاول السنة الأولى جمادى الآخرة ١٣٧١ مارس ١٩٥٢	الرائد مجلة جامعة تصدرها كل شهر لجنة الصحافة والنشر لنادي المعلمين	العنوان : مجلة الرائد نادي المعلمين الكويت برقياً : الرائد - الكويت AL—RA'ID KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير



الكويت على مطلع نهضة شاملة ، ومستقبل باسم ، يحدوها الى ذلك أمير عظيم ، مهد لشعبه سبيل الرقي ، وحفزه الى طرق المجـد ، وحكومة جادة في وضع المشروعات الوطنية وتنفيذها ، وشعب مستشرف الى النهوض مستيقظ لدعوات الاصلاح .

في هذا العهد السعيد عهد حضرة صاحب السمو مولانا الامير المعظم الشيخ عبدالله السالم الصباح تصدر مجلة « الرائد » لتعبر عن نهضة الكويت ، وتدون آثارها وتهتف بها الى الحضارة والمدنية .

فمبدأ هذه المجلة كويتي صرف وعقيدتها وطنية خالصة ، فهي ليست ملكا لجماعة دون أخرى وانما هي للكويتيين كافة لافضل عندها لأحد على احد إلا بالاخلاص للوطن والتضحية في سبيله .

ولهذا ، فشعارها أن تحافظ على كيان الكويت الاجتماعي محافظة تامة فلا تنشر أو تكتب إلا كل ما تتطلبه المصلحة العامة ، سواء في ذلك ما يتصل بالتربية والتعليم وخلق جيل جديد يعرف حقوقه ويهتم بواجباتـه ويعتز ببلاده او ما يتصل بالفن والأدب وأثرهما في صقل الاذواق وبعث الهمم ، او ما يتصل بالمسائل الاجتماعية

والاقتصادية وارسائها على قواعد من العلم والمعرفة .

إن الكويت – في عهدها الحاضر – تهيب بابنائها جميعا الى توفير الجهود لها ، والعمل على اعزاز شأنها ، فلا سبيل الى التقدم، إلا اذا أحس كل كويتي انــه مسئول عن الكويت ، ثم تطور هذا الاحساس العام الى عمل منهجي مستمر يقوم على تعقل المشكلات ووضع الخطط المناسبة لها ثم تنفيذهـــا على خطوات حسب الظروف والاحوال .



«حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت»

اما المجهودات الفردية التي ينقصها النظام والتركيز والتكيف مع الزمن فلن تُنهض امة أو تجمع كلمة ، وان اتسمت بالاخلاص وصدق النيـة ، لأن اسس النهضة الصحيحة مرهونة بالاعمال الجماعية الموزعـــة ،وكذلك الدعوات الحماسية الـــتي لا تستند على منطق العقل ، فقد تستنفد المجهودات الكثيرة دون ثمرة ، لأنها إما ان تكون قد جاءت قبل أوانها، او تخلفت بعد زمانها وهي على كلا الحالين تفقد العناصر التي تؤهلها للبقاء والدوام ، لأن نجاح كل حركة اصلاحية مقرون بقدرتها على الادراك الصحيح لظروف البيئة التي نشأت فيها . ولهذا فستلتزم هذه المجلة خطة العمل الجدي في عرض المشكلات وحلها والتنبيه الى مواطن الخطأ والزلل عـــلى هدى العقل وصوت الضمير . وسنرحب بكل نقد نزيه أو توجيه مخلص وان اختلف معنا في الرأي ، فأن ضمان حرية الفكر أول درجات التقدم ، والمذاهب التي تخشى صولة النقد وتهاب جلجلة القلم ، تحمل في ذاتها أسباب موتها .



«حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيس الشرف لنادي المعلمين»

ان بلادنا بحاجة الى الاصلاح الشامل ، ولكن الاصلاح المنشود لا يأتي دفعة

واحدة فلا بد من تهيئة النفوس مع اختبار الوسائل واختيار الرجال ، قبل البدء في عمل من الاعمال ، وهذا ما سوف نسعى جاهدين الى تحقيقه .

على ان اهتمامنا بشئوننا الخاصة سوف لا يطغى على صلاتنا بالعالم الخارجي بصورة عامة والعالم العربي بصورة أخص ، فسنعمل مخلصين على توثيق الصلات الروحية بيننا وبين البلاد العربية التي تربطنا بها وبأهلها روابط الدم واللغة والتاريخ وسوف نظل امناء على المثل العربية العليا التي عاش لها اجدادنا العرب الاولون في جزيرتهم الخالدة ثم اهدوها الى العالم في فتوحاتهم العلمية وغزواتهم العقلية .

وبعد فلقد كلفنا نادي المعلمين أن نشرف على تحرير هذه المجلة فقبلنا هذا التكليف مع كبر المسئولية وعظم التبعة ، ولكن ايماننا بالفكرة التي تخدمها هذه المجلة وأملنا بمؤازرة القراء لنا وثقتهم بنا قد هون علينا كل صعب ويسر لنا كل عسير .

وفي الختام نتوجه بالشكر لكل من عاوننا على اخراج هذه المجلة الى حيز الوجود ونخص بالذكر صاحب السعادة رئيس المعارف الذي شملنا بعطفه وتشجيعه ، وكذلك صاحب السعادة رئيس الشرف للنادي الذي تبنى مبادىء النادي واهدافه ، والسادة اعضاء مجلس المعارف الموقر ، ومجالس الحكومة جميعا ، فقد لقينا منهم كل ترحيب وتقدير .

وفقنا الله الى خدمة البلاد تحت ظل صاحب السمو أميرنا المعظم رائد النهضة الحديثة .

المحررون

الضمان الاجتماعي
في الكويت

« كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن فكرة تطبيق قانون الضمان الاجتماعي في الكويت

ويسر « الرائد » ان تقدم هذا البحث متوخية ان نفتح المجال لدراسة هذا المشروع الجليل وعرض مختلف الآراء ووجهات النظر » « الرائد »

•

لا شك في ان الكويت اجدر واولى من اي بلد آخر بان يطبق فيها مشروع الضمان الاجتماعي ، وذلك لاسباب عدة منها ، ان الكويتيين يكوّنون عائلة واحدة ، مهما تشعبت بهم البطون والافخاذ القبلية ، وندر ان تجد عائلة كويتية لا تتصل من قريب او بعيد بكثير من العائلات الكويتية عن طريق النسب والمصاهرة ، فهم عائلة واحدة يضمها بلد كريم ، ومن تلك الاسباب ، صغر مساحة البلد وامكانية حصره وضبط أموره بدقة تامة ، ومن اهم تلك الاسباب طبعاً هذه الامكانيات المادية الكبيرة التي انعم الله بها على هذا البلد الطيب. والضمان الاجتماعى ليس وليد الاعوام القريبة بل هو قديم العهد في التاريخ وان جاء على صور مختلفة، فهو كأي شيء في الوجود يتطور بتطور الزمن ويتبلور في اذهان البشر ، وعليه فالضمان الاجتماعي بمعناه الحالي لم يعرف قبل اواخر القرن التاسع عشر ، ولو ان الارهاصات التي أنبأت به كانت منذ عهد الانقلاب الآلي في اوربا ، على اننا لسنا في مجال البحث التاريخي الآن وانما نريد ان نقول ان الامم تتسابق اليوم على المبادرة في تنفيذ المشاريع الضمانية لخير شعوبها وبلدانها ، متوخية حين تسن القوانين الخاصة بمثل تلك المشاريع حاجاتها وظروفها واحوالها الخاصة [1] . وعلى

---

(١) انظر البيان المقدم من وزير الشؤون الاجتماعية في مصر تعليقاً على القانون رقم ١١١٦ لسنة ١٩٥٠ بالضمان الاجتماعي في مصر .

ذلك فان الكويت لا تستطيع ان تقتبس الكيفية التي تنفذ فيها مشروع الضمان الاجتماعي ، من الكيفيات والاشكال التي نفذ فيها في البلدان الاخرى ، لاننا نختلف اختلافاً واضحاً عن غيرنا ، واحتياجاتنا تختلف عن احتياجات الآخرين كما ان تقاليدنا واوضاعنا توجب ان نضع المشروع من اساسه وضعاً ذاتياً حسب ظروفنا وطباعنا وعاداتنا وتقاليدنا ، ومعلوم ان الدول الاخرى التي طبقت فيها بعض المشاريع المماثلة او التي هي الآن في سبيل التطبيق تنظر بالدرجة الاولى الى المشروع باعتباره مساعداً لازدهار الاقتصاد الوطني ؛ الصناعي والزراعي في بلادها، فان اول ما طبقته على المصانع والمزارع لأنها مضطرة بحكم وضعها الخاص الى الاهتمام بالناحيتين الزراعية والصناعية ، أما بلدنا فليس بلداً صناعياً أو زراعياً وان كنا نرجو ان يكون كذلك في يوم من الايام . وعلى هذا فان لنا طريقتنا الخاصة في التشريعات الضمانية لمجتمعنا والتي ستكون متسقة مع اوضاعه وظروفه الخاصة ، واذن فنحن الذين يجب ان نضع أسس مشروع الضمان الاجتماعي دون الاعتماد على التشريعات التي وضعت في البلدان الاخرى . بيد ان ذلك ليس معناه أننا لسنا بحاجة الى الخبرة الادارية المحضة والتجارب العلمية الصرفة في تنفيذ المشروع – واقول التنفيذ لا التشريع – فعلينا ان نجلب الخبراء من البلاد الاخرى لتطبيق المشروع كما نضعه نحن ، ولكن اولئك الخبراء يجب ان يكونوا مرؤوسين لمدراء وطنيين ، يفهمون العمل ويقدرون المسؤولية ، لان الوطني هو الذي يعرف بدقة حاجة بلده ، ويدرك جيداً كيف يدير العمل الذي يناط به لارتباط عمله بالبيئة التي يفهمها فهم المشاركة .

موارد المشروع

ان هذا المشروع الجليل يستلزم وجود ميزانية عامرة بالمال دائماً وان يكون له مورد رسمي مستعد لمجابهة الانفاق على المشروع كما يجب أن يكون هناك رصيد احتياطي ليقف على اهبة الاستعداد للطوارىء والمفاجآت .

ان الحكومة تقوم الآن بكافة حاجات الشعب دون ان ترهقه باية ضريبة وتقدم له العلم بكافة مراحله والعلاج بانواعه مجاناً ، فكأنها بذلك قد قدمت تمهيداً للضمان الاجتماعي ، وصحيح ان موارد الحكومة كثيرة ولكن نواحي الاصلاح في البلد كثيرة هي الاخرى ، وتتطلب فيضاً من المال لا حد له . وكلما اتسعت نواحي الأصلاح و كثرت ازدادت الحاجة الى تأمين الاحتياطي الكافي من المال لمواجهة

الظروف الطارئة التي قد تعرقل استمرار السير في نواحي الاصلاحات المختلفة .

وان نحن أردنا ان نسبق التطور العادي فنقطع المسافة بيننا وبين الأمم الراقية المتحضرة بأسرع ما يمكن ، وجب علينا التضحية ، . التضحية البسيطة الزهيدة لنجابه المشاريع التقدمية التي تشرع بنا في سلم التطور الاجتماعي .

ان الحكومة تنفق على مشاريع الاصلاح في البلد بكرم متناهٍ ، ولكن ذلك لا يعني استغناء الحكومة عن مساعدة الشعب ومؤازرته وخاصة في المشاريع التي لا تعتبر الحكومة مسؤولة جدياً عنها كمشروع الضمان هذا ، وعلى المسئولين ان يقرروا الكيفية التي يقدم بها الشعب مساعدته المادية للمشروع ، على اني اذكر على سبيل المثال وباختصار ثلاث طرق — يمكن بواسطتها جباية تلك المساعدة وهي :

١ - الزكاة وثلث الخيرات وللمشرفين على المشروع تقدير ذلك ووضع حد نسبي تجبى على اساسه المساعدة المذكورة .

٢ — الضرائب غير المباشرة ، وذلك بان توضع مثلاً ضريبة على المستوردات من الكماليات كالسيارات والراديوات والأقمشة الحريرية والصوفية الممتازة والدخان وادوات الزينة والترف .

٣ — الضرائب المباشرة . وهي ان يوضع على كل فرد كويتي يبلغ من العمر سناً معينة مبلغ من المال اما بصفة عامة او بالنسبة للحد الادنى من دخلهم .

وسائل التنفيذ

ان اعضاء المجالس الادارية الحاليين يتمتعون برضا الامير المعظم وثقة الشعب فيجب ان تلقى عليهم تبعة تنفيذ مشروع الضمان الاجتماعي متضامنين متكاتفين يحدوهم التقدير للواجبات الملقاة على عاتقهم نحو امير البلاد المعظم وحب الصالح العام لوطنهم ، وعليهم ان يثبتوا للشعب حسن ثقته وتقديره لأخلاصهم وكفاءاتهم ، والرأي ان يؤلفوا مجلساً يشرف على تنفيذ المشروع على النحو التالي :

المجلس الاعلى للضمان الاجتماعي

ينتخب كل مجلس من المجالس الاربعة : البلدية والمعارف والصحة والاوقاف عضواً واحداً من كل منها لتمثيلها في مجلس الضمان الاجتماعي — فيكونون اربعة اعضاء . ثم تجتمع المجالس الاربعة كلها وتنتخب من بين مجموعها — بعد استبعاد الاعضاء الذين انتخبوا سابقاً — اربعة يضمون الى الاربعة السابقين فيصبحون ثمانية وفي نفس الاجتماع للمجالس الاربعة ينتخب الجميع عضوين من الخارج على ان

يكونا كويتيين صميمين لهما ثقافة واطلاع كبير على مجريات الامور ، ولا يمنع انتخاب هذين العضوين كون احدهما او كليهما موظفين في دوائر الحكومة . على الا يكونا موظفين في احدى دوائر المشروع او مكاتبه . ويكون لمجلس الضمان الاعلى رئيس، ويقوم المدير بمهمة السكرتير للمجلس ويُحل المجلس بمجرد حل المجالس الادارية الاخرى ، اما العضوان المنتخبان من الخارج فمدة كل منهما ثلاث سنوات، ويعاد انتخاب عضوين من الخارج من قبل المجالس الاربعة كلها ، ولا يجوز انتخاب العضوين الخارجيين السابقين مرة ثانية وعلى المجلس الذي رأينا ان عدد اعضائه عشرة ان ينتخب مديراً عاماً للمشروع يكون جديراً بالعمل العظيم الذي سيشرف عليه ، ويشترط في هذا المدير ان يكون كويتياً صميماً ، وللمجلس ان يطلب من الحكومة الاستغناء عن خدمات احد موظفيها في دوائرها الرسمية ليكون مديراً عاماً للمشروع على ان لا تبقى أي صلة بينه وبين الحكومة ليحقق استقلاله الذاتي الكامل،وعلى المجلس اعادته الى وظيفته السابقة ان رأى ذلك سبعة اعضاء من مجلس الضمان الاعلى .

وعلى مجلس الضمان الاجتماعي الاشراف المباشر التام غير المقيد على كافة نواحي المشروع وادارته ومكاتبه وموازنته واعماله ، كما ان له الحق وحده بجلب الخبراء والفنيين الذين يرى الحاجة اليهم ووضعهم حيث يرى ذلك لازماً لتحقيق المصالح المطلوبة في مشروع الضمان الاجتماعي .

المجلس الاستشاري للضمان الاجتماعي

سيجيء الكلام فيما بعد عن المكاتب والفروع التي سينشؤها مجلس الضمان الاجتماعي الاعلى ويرأسها مدراء كويتيون ، يساعدهم في عملهم خبراء من البلاد الاخرى ، وهؤلاء والخبراء يكوّنون مجلساً استشارياً منهم جميعاً ، وعلى هذا المجلس تقديم الاقتراحات التي يراها مناسبة وحرية بالدرس ، الى مجلس الضمان الاجتماعي الاعلى او يدرس ما يمكن ان يعرضه عليه مجلس الضمان الاعلى من امور يرى اخذ وجهة نظر المجلس الاستشاري فيها على ان قرارات هذا المجلس ليست إلزامية لمجلس الضمان الاعلى ولا يتقيد بها .

مجلس المختارين

ينتخب مجلس الضمان الاعلى من يراهم صالحين لمعرفة السكان واعطاء معلومات صحيحة عنهم في احياء البلد والقرى لتزويد « مكتب الاحصاء والاستعلامات »

بالمعلومات التي يريدها او يطلبها اي مجلس تابع للمشروع على ان يسن المكتب الاعلى قانوناً خاصاً باولئك المختارين ويحدد اختصاصات وصلاحيات مجلسهم الذي سيكون منهم مجتمعين للنظر فيما يجب عمله بشأن الاحصاء. والمعلومات الخاصة بالسكان. وأن يدفع المجلس الاعلى رواتب المختارين ويربطهم بمكتب الاحصاء والاستعلامات ويشترط في المختار ان يكون كويتياً صميماً وان يعرف القراءة والكتابة.

دوائر المشروع واختصاصاتها

الادارة

يشرف مديرها - وهو المدير العام لمشروع الضمان الاجتماعي على جميع مكاتب المشروع وأعمالها على ان يخوله المجلس الاعلى للضمان سلطات واسعة - الى حد ما - لتمكينه من العمل بحرية معقولة لضمان استخلاص نتائج ايجابية سريعة، ولهذه الادارة بمساعدة « المكتب المالي للضمان الاجتماعي» وضع الموازنة العامة للمشروع وتوزيعها على مكاتبه - بعد موافقة المجلس الاعلى - وعلى المدير رعاية الحقوق المادية والمعنوية للادارة ولمن لهم علاقة بالمشروع او منفعة حقيقية لهم فيه، وكذلك للمدير الحق في زيادة او انقاص موازنة مكتب من مكاتب المشروع وله ايضاً حرية التصرف المادي ضمن حدود يعينها المجلس الاعلى للضمان.

اما توظيف وفصل الموظفين في دوائر المشروع ومكاتبه فذلك من شأن المدير العام طبعاً ولكن بعد أخذ رأي المجلس الاعلى ايضاً.

أما مكاتب المشروع الستة فهي:

١ - مكتب الاحصاء والاستعلامات

مهمة هذا المكتب احصاء الكويتيين العاطلين والعاجزين عن العمل وكذلك القيام بالاحصاء العام، وتزويد الدوائر التابعة للمشروع او الدوائر الحكومية بالمعلومات عن السكان وعددهم واعمارهم ونواحي الاصلاح المتطلبة على جهة من الجهات او دائرة من الدوائر او شركة من الشركات وتنبيه هذه الجهات في تنفيذ ما ترى وتقترح تنفيذه.

وعلى هذا المكتب تصنيف العمال كافة واحصاء العاجزين عن العمل وذوي العاهات والفقراء والأرامل والايتام. وتصنيف وابداء اسباب التعطل والبطالة لعامل او مجموعة من العمال، ووضع جداول بمن يقل دخلهم عن النسبة التي قد يضعها المجلس كحد ادنى للفرد الكويتي، واحالة ما يمكن احالته من كل ذلك الى

جهات الاختصاص في المشروع او الدوائر الرسمية أو عند الأفراد والشركات ويتكفل عن كل هذه الشؤون امام المدير العام وعلى المكتب ان يرفع ما يراه من اهمال في حقوق العامل او العاجز او ذي الحاجة وعلى المكتب تقديم الشهادات الرسمية والاوراق الخاصة اللازمة لأثبات صحة العطل او الضرر او الحاجه او اليتم اوالترمل الى الجهات المختصة ، وتمثيل العامل والفقير وذوي العاهات والمحتاج واليتيم والارملة لدى مكتب العمل او مكتب المساعدات او اي مكتب من مكاتب المشروع ، اما في خارج دوائر المشروع فيقوم بكل هذه المهام عن طريق تصريحات خاصة او عامة من المدير العام .

٢ ـ المكتب المالي

يشرف هذا المكتب على كل الاعمال المالية للمشروع ويعتبر هذا المكتب صندوق المشروع الخاص في استلام الموارد الخاصة بالمشروع والمحاسبة عليها ، وانفاقها في اوجه الانفاق التي تراها المكاتب الخاصة بالمشروع كما ان عليه الاشراف على تنسيق الموازنة وتنفيذها ودفعها او تحصيلها وله حق ابداء الرأي فيما يختص بالموازنة وانسجامها التام واشراف على اخراج الموازنات الحسابية للمشروع والتدقيق في دفاتر مكاتبه وتقديم تقرير عنها الى المدير العام وعليه دفع ما تتطلبه المكاتب الاخرى للحكومة او للافراد او الشركات بعد التثبت من صحة ذلك . على انه يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان ليس لهذا المكتب دفع اي مبلغ كان إلا بأمر كتابي من المكاتب المختصة او ضمن المبلغ الذي اجاز المجلس الاعلى للضمان حرية التصرف به للمدير العام .

٣ ـ مكتب العمل

على المجلس الأعلى للضمان أن يحدد نوع العمل والعمال الذين يدخلون في اختصاص هذا المكتب وتصنيفهم ، وعلى هذا المكتب الاشراف المباشر على العمل والعمال وتمثيل هؤلاء عند اصحاب العمل من دوائر حكومية او شركات او افراد وتقديم المعونة اللازمة لاصحاب العمل على اختيار العمال والاشراف على حركة العمل والبطالة ومعالجتها واعطاء الهوية اللازمة للعمل وتنسيقها ؛ كل ذلك مع المكاتب الاخرى وجهات الاختصاص وله حق الاثبات والتثبت في مدد البطالة القسرية ودفع التعويضات المستحقة للعمال وملاحظة أجور العمل والمطالبة بتعديلها وتصنيفها ، وللمكتب كذلك تحديد مُدد العمل بالنسبة لنوع الاعمال . وله كذلك حق العمل

لما من شأنه دفع الظلم والاجحاف الذي قد يحدث نحو عامل او مجموعة من العمال المتضررين « على ان يكون ذلك ضمن حدود العمل وحده ، فلا يتدخل المكتب بشؤون العامل الاخرى او مسئوليات العامل المدنيـــة والجزائية وحقوقه في هاتين الناحيتين » .

وبالاختصار ان يشرف هذا المكتب على حركة العمل والعمال واصحاب العمل والاجور ومدد العمل وغيرها .

٤ ـ مكتب القروض

هناك كثير من العائلات الكويتية العريقـــة التي نكبت في التجارة او المهن الاخرى ومن مهام هذا المكتب تقديم المعونة لهذه العائلات او الافراد ، وذلك على شكل قروض تمنح للكويتي الصميم بعد اخذ الكفالة او الرهن اللازم لتمكينه من العودة الى مهنته على شريطة ان يؤخذ اذن المجلس الاعلى وموافقته على كل طلب من هذا النوع وان يضع المكتب فائدة اسميه على تلك القروض يحددهـــا المجلس الاعلى وتكون آجال دفع هذه القروض طويلة الاجل إلا في حالة استطاعة المقترض السداد دون الضرر بعمله .

٥ ـ مكتب المساعدات

عمل هذا المكتب المساعدة بالدرجة الاولى على رفع مستوى المعيشة بين كافـة الطبقات الفقيرة من الكويتيين والبحث عن العائلات « المستورة » واليتامي الفقراء والارامل اللائي فقدن معينهن دون ان يترك لهن ما يساعد عـلى العيش الشريف الكريم ، وكذلك عن العاجزين عن العمل ، من الذين لا يمكن لاعتبارات وطنيـة ان يوضعوا في ملجأ للعجزة ومساعدة كل هذه الفئات من ابناء الوطن على العيش الكريم بعد ان يوافق المجلس على كل طلب يقدم من هذا المكتب ودفع الرواتب الشهرية او المنح التي يوافق عليها المجلس العام للضمان وللمكتب المطالبة بزيادة او انقاص تلك المساعدات او المنح ويكون مديره مسؤولا امام المدير العام للضمان عن المعلومات التي قدمها المكتب الى المجلس العام .

٦ ـ مكتب التحضير

إننا نشكو من قلة الايدي العاملة عندنا ليس فقط في الاعمال الفنية بل وفي الاعمال البدائية البسيطة بينما نملك قوة من الايدي العاملة التي لا تقتضي منا سوى

بذل الجهد وحب العمل الصالح لخير البلاد واعني بالايدي العاملة التي لم نستغلها الاستغلال الصحيح التام . فهؤلاء البدو الكويتيون الذين يقطنون بادية الكويت ويتحلون بالتبعية لحضرة صاحب السمو حاكم الكويت المعظم ويدينون للجنسية الكويتية العريقة الصميمة لهم الحق اذن في اشراكهم بخير البلاد ومن الممكن « تحضيرهم » واسكانهم في بيوت ثابتة ، وامداد القوى العمالية في الكويت بمورد بشري اولى بالعمل من غيره وعلى المكتب ان يقوم بالتدريج – في اقناع من يمكن اقناعه من البدو الكويتيين بانهاء حالة البداوة وسكنى الحضر وذلك باقامة مساكن بسيطة لهم على ان يسددوا ثمن ما يقام لهم من بيوت على فترات معينة ، وعلى المكتب ايجاد عمل لهم والاشراف على ثقافتهم الصحية والروحية ومستواهم المادي الملائم والتطور بهم على مراحل سريعة حتى يصبحوا في مستوى المدنيين واشراكهم في الحقوق والالتزامات التي يتكفلها مشروع الضمان الاجتماعي على شريطة الا يساعد منهم الا الممتثل لتشريعات الضمان الخاصة بالتحضير وان يكونوا من الكويتيين ومن المستطاع التثبت من رعويتهم لحكومة سموه من مراجعة السجلات الخاصة بالزكاة ، وبذلك نستطيع سد باب الهجرة المتدفق سداً محكماً والاكتفاء ما امكن بالايدي الوطنية العاملة .

٧ – مكتب الصناعات

« يجوز ان يؤخر انشاء هذا المكتب ان رؤي انه سابق لأوانه في الوقت الحاضر او ان تقتصر مهامه على ما يمكن ان يقوم به من عمل الآن » .

أما مهام هذا المكتب فهي انشاء او المعاونة على إنشاء الصناعات المعدومة في الكويت والاشراف على الصناعات الموجودة والتطور بها نحو الكمال . والحث على مزاولتها بالطرق الايجابية والعناية باصحابها او ممتهنيها . اما في المستقبل ففي الامكان جلب الخبراء اللازمين لانشاء مصانع للأسمنت والزجاج خاصة وان هاتين الصناعتين من الممكن اقامتها في الكويت بسهولة لوجود المواد الاولية .

تعليقات

هذا هو المشروع كما أقترح ان يكون وهو بالطبع كأي مشروع آخر يحتاج الى دراسة وافية مدققة وانا لا اتمنى ان ينفذ على الوجه الذي ذكرت بقدر ما أود من الصميم ان ينفذ على اي شكل كان وأن كان مغايراً لمقترحاتي ، ولكنه يفي

بالغرض من توفير الرخاء المادي والمعنوي لمجتمع هذا الوطن الغالي .

وهناك ايضاً تكميلات واضافات يجوز انها قد فاتتني في هذه الاقتراحات ولكني وضعت نصب عيني بالدرجة الاولى كفالة امرين في هذه المقترحات وهما :

١ - رفع مستوى المعيشة بين السكان ذلك لان من الواضح الجلي ان مجتمعنا متأخر اقتصادياً بالنسبة للفرد العادي وبالنسبة للبلاد الراقية التي ربما كان لها من الامكانيات المادية اقل مما لنا فنكون إذن أحوج منها الى رفع المستوى الفردي لنحقق الرقي الاجتماعي بكافة نواحيه .

٢ - مراعاة ظروفنا الاجتماعية وتقاليدنا الموروثة واحوالنا الخاصة مما لا يستطيع غريب عنا ان يفهمه حق الفهم ولو أقام بيننا فترة من الزمن فان اي استعانة منا بغيرنا - سواء اكان فرداً ام جماعة - ستأتي ناقصة فجة يصعب تطبيقها في بلدنا وخاصة فيما يمس جوهر التقاليد والعادات عندنا.

والله اسأل - ان يوفق المسئولين في وطننا العزيز لكل ما فيه رقي الوطن وخير المواطنين والله من وراء القصد .

فهد الدويري

سيارات كريزر فريزر = شركة يهودية

نشرت زميلتنا « صوت البحرين » في عددها الصادر في محرم سنة ١٣٧١ الخبر الآتي :

« اقتفت الحكومة العراقية أثر الحكومة السورية في حظر استيراد منتوجات شركة كريزر فريزر اليهودية للسيارات وهذه الشركة أول شركة اميركية تؤسس لها فروعاً لانتاج السيارات في اسرائيل .

ونظراً لمقاطعة البلاد العربية اقتصادياً لأسرائيل فقد عمدت هذه الشركة الى تصدير منتوجاتها الى تركيا ومن ثم تهربها الى البلاد العربية بوصفها منتوجات اميركية » .

على الهامش !!!

•

كان لنا صديق يضيق بهوامش الكتب ، ويزعم انها تقطع على القارىء سلسلة افكاره، وتحمله على اعتياد القراءة الرديئة، فكنا نعاتبه فاذا سألنا عن كتاب قديم، قلنا له انه عظيم جداً كذا وكذا من الكتب او كيت وكيت بقلم فلان !! فكان يمتنع عن شرائه .

وقد تكون الهوامش على غاية من السخف ، ولكنها ليست كذلك على كل حال ، فقد يكون هامش الكتاب احفل بالفائدة من الكتاب نفسه ، بل ان كثيراً من الكتب لولا الهوامش المعلقة عليها لكانت أشبه بالأحاجي والألغاز .

وكذلك الناس الذين يعيشون على هامش المجتمع فليسوا خلواً من القيمة فقد تجد بينهم من هو اصح فهماً للحياة وإدراكاً لها من الذين يصرفون اوقاتهم بين الأندية والمجتمعات ، ويظن انهم دهاقين المجتمع واساطين المعرفة !.

اعرف شخصاً كان يثب كالعصفور من مجتمع الى آخر ويخالط الناس على اختلاف مشاربهم واحوالهم ، ولكنه اذا تكلم عن حياة طائفة منهم ، استمعت اليه كما تستمع الى طفل يحدثك عن النجوم في مسالكها !!

وبعض الناس له ولع شديد بان يحيط بكل شيء علما فيحمل نفسه على قراءة الكتب والاختلاف الى المدن العريضة والمتاحف العظيمة ويخالط ألواناً من العقليات والأمزجة ولكنه يظل كما هو ! يسبح على وجه اليم حين يغوص غيره في الأعماق! وقد زار احد هؤلاء بعض المتاحف في البلاد العربية وكان معه دليل يشرح له اسرارها ويهديه الى مواطن الجمال في تماثيلها ورسومها ولما خرج سأله صاحب له عما اعجبه في المتحف فاجاب : متانة بنائه !!!! والمتحف الذي زاره يعتبر من اعظم المتاحف العالمية !! ياترى — ما الذي سيعجب هذا الشخص لو زار قلعة مثلًا !

فالبصر بالحياة ليس ميسوراً لكل من يضطرب في مجتمعاتها كما انه ليس يصعب على من يخالط الناس بقدر ، فان العمدة على صحة الادراك وملكة التقدير . قد يقيم احدهم في المدينة سنوات ثم يخرج منها وليس في نفسه أثر عنها ، ويمر بها الاخر

ساعة ثم يتركها وقد ألم باسرارها .

وحياة الهامش لا تناسب كل إنسان ، فان الذي ليس لديه حساب مع الزمن ، لا يحتاج الى مراجعة الحساب ، اما الذين لهم حساب معه ، فهم مضطرون إلى البقاء على الهامش ، ساعة من زمان لتصفية الحساب .

والحياة على الهامش لا تطيب لكل إنسان ، فقد ينزع المرء اليه ويطلب الراحة على ضفافه ولكنه لا يكاد يضع قدمه في مستقرها حتى تثور به الهواجس ، ويأخذ الملل بتلابيبه فيلقى نفسه في خضم المجتمع . ومن حسن حظ الانسانية ان الحياة حركة مستمرة متجددة وسحرها كامن في استمرار تجددها . ولو كانت تجري على وتيرة واحدة ، لتفككت روابط المجتمعات وامتلأت المعابد والاديرة بالناس ولكان الانتحار وسيلة مشروعة ، وصار من يموت موتاً طبيعاً اقل بكثير ممن يعجلون اليه بمحض اراداتهم .

وربما كنت تسمع مثلًا ، ان فلاناً انتحر فلا تسأل عن السبب لانك تعرفه مقدماً ! وقد تسمع مثلًا ان الطبيب البارع فلان الفلاني ، قد اخترع دواءً أو آلة تيسر الانتحار ! وقد نال به جائزة من احدى الجمعيات العلمية وربما وجدت على لافتة بعض الاطباء : « اختصاصي بفن الانتحار » من جامعة كذا ... وطبعت الكتب التي يتكلم بها مؤلفوها، عن كيف تنتحر وكيف تكون منتحراً كما تسمع عن امثال « كيف تحب وكيف تصبح محبوباً » ووجدت كتاباً اسمه هكذا « القول الفصل في الانتحار أهو اختيار ام اضطرار » على نمط « القول الفصل في الساعة اهي سحر ام صناعة » ولكن تجدد الحياة قد خفف على المرء احتمال المصائب وجعله يتطلع دائما الى المزيد منها . وعندي ان العمر الزمني للانسان – ليس على الدوام – مقياساً لشبابه او كهولته ، بل إن عمره العاطفي او العقلي ادق تعبيراً من عمره الزمني .

فالشخص الذي يحطم السنين ورصيده من الاشواق والاحلام ضخم ، اكثر حياة وشباباً من الشباب الذي لا يتجاوز العقد الثالث وهو مشلول الارادة واهن القوى .

وقد اعجبتني فكاهة مصرية – يستحسن ذكرها في هذا المقال . لقربها من الموضوع – وقياسها عمر الانسان بقدر ثروته من السعادة ، وخلاصتها ان شخصاً اسمه شفيق جبر ذهب الى بعض المدن وزار مقبرتها فوجد مكتوباً على القبور :

فلان بن فلان — ولد سنة ١٧٠٠ ومات سنة ١٨٠٠ وعمره عشر سنين ، وفلان بن فلان ولد سنة ١٧٥٠ ومات سنة ١٨٨٠ وعمره خمس سنوات فسأل عن هذه الالغاز ! فاجاب حفار القبور : اننـا نقيس الشخص بقدر سعادته في الحياة ! فابتسم وقال للحفار اذا مت في مدينتكم فاكتبوا على قبري : شفيق جبر من بطن امه الى القبر !

وخلاصة القول : ان الهرم يبـدأ حين يعجز المرء عن النضال في سبيل فكرة و غاية، ويخف الى الهامش يجتر ماضيه ويتأسى على حاضره ويتوقع زيارة عزرائيل.

« ابن الحياة »

كان واخواتها

غني الحرب : (يطالع كتاباً في القواعد) انا في نفسي اتزوج كان والا احدى اخواتها .

أفتى من مالك

دخل احد الظرفاء على امرأته فشاهدها على السلم فقال لها :
إن صعدت فانت طالق !! وإن نزلت فانت طالق !!
فرمت بنفسها الى الأرض ، فقال :
والله إنك أفتى من مالك !

١ ـ الجمال والتعبير

« هذه بحوث قيمة ألقاهــا على شكل محاضرات الدكتور عبد الحميد يونس الاستاذ بجامعـة فؤاد الاول بالقاهرة ، وقد اهداهــا تلميذه الاستاذ محمد احمد حمودة الى مجـلة « البعث » التي كانت تصدر سابقاً وقد نشرت قسماً منها، ويسر الرائد ان توالي نشر القسم الآخر على صفحاتهـا في هذا العدد والاعداد القادمة لمـا في هذه البحوث من فائدة ومتعة .»

●

قلنا ولا نزال نقول ان الجمال هو التعبير عن الشعور – ولكي نفهم هذا التعبير فهماً صحيحاً كان علينا ان نفهم ماهية هذا الشعور الذي يوصف التعبير عنه بالجمال. ولست اريد بطبيعة الحال ان اتحدث عن الشعور بمــا اعتاد ان يتحدث عنه علماء النفس ، وان اعمـد الى تحليله الى عناصره وان ادقق في استعمال مصطلحاته فأفرق بين الاحساس والادراك وما اليهما من مظاهر الحيـاة النفسية . ونحن إنمـا نستعمل الحياة النفسية هنـا بمعناها الواسع ، ولا اريد ان اقصر الشعور على طائفة بعينها يمتاز بها من طائفة اخرى فاقول مثلاً « ان الشعور شيء ، والعقل شيء آخر » . ولكني أقصد بهذا الاصطلاح كل ما ينطبع في النفس من حركة وانفعال .

وكل ما نرجوه ان نختصر ما يعرفه اوساط المثقفين في التفريق بين الحياة النفسية من جهة والحياة البدنية من جهة اخرى . ولسنا نحتاج في هذا التفريق الى التفصيل ولكننا نحتاج فيه الى الاجمال .

وإذا قيل لنا ان إنساناً يعبر عن شعوره فان معنى ذلك ان يعي أولاً ان في نفسه شعوراً ما ، ولكنه لا يدرك كنه هـذا الشعور ، وكل ما يدركه انه منفعل بصورة من الصور. فاذا قال – وهو في هذه الحالة من الضيق – انني أحس ولكنني لا أعرف بماذا أحس ، ولم يزد فانه يقصد الى التخلص من ضيقه بعمل ما نسميه أنــه

يعبر عن نفسه ، وهـــذا العمل يتصل بما نعرفه باسم اللغة . اي انه يعبر عن نفسه بالكلام . وهذا العمل ايضاً يتصل بالادراك ذلك لأن الشعور الذي عبر عنه لم يعد غير مدرك وهو يتصل فوق ذلك بحالة ادراكه لهذا الشعور ، ذلك لأنه كان يحس به قبل ان يعبر عنه في حالة من الضيق المبهم فلما عبر عنه لم يزايله الشعور وانما اصبح يحس به في حالة التخفف والراحـــة . ويجب ألا يغرب عن بالنا ان التخفف من الشعور ليس هو التعبير عنه وانمـــا هو شيء يصحبه ويلازمـــه . فالمرء اذا ما انتابته سورة الغضب فصفع الذي اغضبه فانه يكون في هذه الحالة قد تخلص من الشعور او بتعبير علماء الطبيعة انه في هذه الحالة يفرغ شحنة الغضب من نفسه لكنه اذا عبر عن غضبه بكلمات حادة قاسية فان الغضب لا يزايله ولكنه يظل غاضبا وكل ما في الأمر انه يتخلص من الضيق الذي كان يلازمه . وهـــذا هو الذي نقصده عندما نقول انـه من المفيد ان يعبر المرء عن شعوره لأنه بذلك يتخلص من الضيق الذي يصحبه .

والتعبير عن الشعور بالكلام قد يوجه الى مخاطب او مخاطبين ولكن هـــذا التوجيه لا يقصد به صاحبه الى اثارة شعور مماثل فيه واذا كانت هناك نتيجة ما لهذا التوجيه فتلك النتيجة هي ان نجعل هـذا المخاطب يدرك كيف نشعر نحن . والمرء الذي يعمل على اثارة مستمعيه بحالة ليست له مشاركة فيها فانه يقف من الشعور موقفا مغايراً لموقف مستمعيه ويكون في هذه الحالة اشبه بموقف الطبيب ويكون مستمعوه في موقف المريض من عقار او دواء يمتدحه الأول ولا يستعمله ويستعمله الثاني ولا يمتدحه. اما المرء الذي يعبر عن شعوره بحق فهو الذي يقف من نفسه ومن مستمعيه موقفا واحدا فيوضح شعوره لهؤلاء المستمعين توضيحه لنفسه سواء بسواء .

فالأصل في التعبير اذن انه تعبير المرء لنفسه عن نفسه ثم لمن يفهمه . وهذا هو خلاف آخر بين الشخص الذي يعبر عن شعوره والشخص الذي يثير شعور الآخرين . فالثاني لا بد له لتحقيق غرضه من ان يعرف مستمعيه اي صنف من الناس هم واي طبيعة ولا بد له من ان يعرف حوافزهم على الشعور ولا بد له من ان يلائم بين لغته وبين هؤلاء المستمعين لكي يحدث الاثارة الملائمة لهم . اما الرجل الاول فهو انما يعبر عن نفسه لنفسه امام مستمعيه وليس يدخل في حسابه امر هؤلاء المستمعين .

والتعبير عن الشعور شيء آخر غير وصف هـــذا الشعور ، فاذا قلت انك في ضيق فانك في هذه الحالة تصف شعورك ولا تعبر عنه ذلك لأن التعبير عن الشعور

كما قلنا لا يمكن ان تكون فيه اشارة الى نوع هذا الشعور لأن معنى ذلك ادراك الشعور قبل التعبير عنه .

وهذا هو الذي حفز النقاد والبلاغيين على معرفة القيمة الحقيقية للمجاز او للتوسع في التعبير سواء أكان ذلك في الشعر او النثر الفني ، وليس معنى ذلك ان تغفل شعورك وانت تريد التعبير عنه وتقتصر على ايراد اوصافه فتقول في حالة الخوف مثلاً يا للفزع ! فان ذلك وصف للشعور وليس تعبيراً عنه . والشاعر العبقري لا يذكر نوع انفعاله ولا يقتصر في التعبير عنه على الاوصاف والنعوت . ويظن بعض الناس ان الشاعر لا يمكن ان يعبر عن شعوره إلا باستحضار الألفاظ المختلفة الدالة على انواع الشعور ودرجاته ومراحله . ولكن هذا خلاف الواقع . فان الشاعر الجدير بهذا الاسم لا يحتاج لمثل هذه المفردات فان وجود المصطلحات الدالة على انواع الشعور ودرجاته لا يعنيه مطلقا ووجودها قد يؤثر فيه تأثيرا سيئا .

والسبب في ان وصف الشعور لا يعين على التعبير عنه وانما يعمل على نقيض ذلك هو ان الوصف ينزع الى التعميم فانت اذا وصفت شيئا من الاشياء فان معنى ذلك انك تقول ان هذا الشيء هو من هذا النوع او من ذاك اي انك تقوم بتصنيفه . اما التعبير فهو على العكس يعمد الى التخصيص . فان الغضب الذي أشعر به هنا والآن ، اي في هذه اللحظة من اللحظات ، من انسان بعينه لسبب بعينه وليس من شك في انه مثل من امثلة الغضب الانساني . فاذا قلت انني غاضب فذلك هو الصدق العام ولكنه عندي شيء فوق هذا . انه ليس غضبا فحسب ولكنه غضب خاص ليس كغضب غيري وليس كغضبي انا في لحظة اخرى ماضية كانت او مستقبلة . ولكي ادرك تمام الادراك كان علي ان ادرك هذه الخصوصية فيه . والتعبير عنه يحمل في اعطافه هذا الادراك الكامل له بجميع خصائصه ومقوماته . فالشاعر لا يقوم بوضع الكلمات والاوصاف الدالة على مشاعره وانواعها وانما يقوم بالتعبير عن خصوصية كل شعور يمر به وليس هذا بالأمر الهين . وهذا خلاف آخر بين الفن من ناحية وبين الصناعة من ناحية اخرى . فان الشاعر كما اوضحنا كل عمل يقوم به يخالف في مادته وموضوعه اعمال غيره بل اعماله هو في لحظات اخرى . اما الصانع فمهما حاول ومهما كانت عنده من البراعة فان ما ينتجه يمكن ان ينتجه غيره اذا توافر فيه الحذق والعلم ومن باب اولى يمكن ان يقوم به هو نفسه في لحظة اخرى .

ذكرنا ان الشعور الذي يوصف التعبير عنه بالجمال ينبغي ان تكون فيه خصوصية تميزه من غيره . وعلينا الآن ان ندرك حقيقة اخرى على جانب كبير من الاهمية فيما نحن بسبيله من الدراسة الفنية . وهي ان هذه الخصوصية في الشعور لا يمكن ان تقوم برأسها ولكنها تقوم بالتعبير عنها . فان الشعور لا يكون خاصاً إلا بتعبير خاص عنه هو الذي يميز شعوري من شعور غيري ، وتعبيري عن هذا الشعور بل والذي يميز شعوري في لحظة من شعوري في لحظة اخرى هو كذلك تعبيري عن هذا الشعور . ذلك لان عواطفنا عمياء في ذاتها . وقد يقال اننا نحسها ولكن ذلك انما يعني اننا ننفعل بها ونتأثر واذا كان هذا كل شيء فاننا نكون اشبه بالعجماوات التي تتناحر على الطعام والشراب والشهوات الجنسية وان كانت في الواقع لا تدرك ما تفعل . ولكننا ونحن كائنات عقلية عملية ، فلدينا القدرة على فهم أنفسنا وما نحن عليه . والطريقة الوحيدة التي نعرف بها مشاعرنا هو تخيلها او تجسيمها او التعبير عنها بالكلمات وما اليها مما يدرك بالحواس . ومن البديهيات اننا نفكر بالكلمات بيد اننا نقول ابداً اننا نبحث عن كلمات لافكارنا . وحقيقة هذه الاقوال الواضحة التناقض هو ان الفكرة جنين حتى تصاغ في الكلمات . بيد ان الكلمات الى جانب استعمالها للدلالة على الفكر ، كما هو الحال في العلم ، فانها تستعمل كذلك للتعبير عن الشعور وفيه من الصدق ما يشبه ذاك . وليس عندنا إلا وعي مبهم مشوش لهذا الشعور الى ان نعثر على الكلمات وما اليها من وسائل التعبير .

ولسنا نعني بهذه الخصوصية في الشعور الذي يعبر عنه ان اصحابه يتصفون باوصاف تجعلهم ينمازون من غيرهم . فاننا لو فعلنا نكون قد عدنا بالفن الى الصناعة الحاذقة لان كل صناعة حاذقة تحتاج الى تخصص يميز صاحبها من غيره . والصناع يتفاوتون بمقدار ما يحصلون من الحذق والبراعة . وهذا يكسب بعضهم امتيازاً على غيره سواء أكان هذا في مجتمعه الخاص بين طائفته او في مجتمعه العام بين ابناء جنسه ومواطنيه .

ومن هنا كانت الصلة بين الفنان عامة والشاعر خاصة وبين المستمعين له المتذوقين لفنه صلة مباشرة . فقد سبق ان قلنا انه يعبر عن شعوره لنفسه امام مستمعيه . وهؤلاء المستمعون يتلقون تجربته الشعورية هذه فيدركونها ويشاركون فيها ويكون تعبيرهم لهذا الادراك وتلك المشاركة بالفاظ الفنان نفسه لا بالفاظهم .

واذا كان الفن هو العمل على التعبير عن الشعور ، فان القاريء يصبح فناناً

كالمؤلف الذي يقرأ له . وليست هناك تفرقة نوعية بين الفنان ومستمعيه . وليس معنى هذا انه لا تفرقة هناك على الاطلاق فمن اليسير ان ندرك ان الفنان وهو يبدع اثره الفني يبدأ غالباً بالشعور الذي ينزع الى التعبير عنه وينشد القالب الذي يعبر به . ومن ثم فهو يحتفل بالتعبير ولا يحتفل بالجمال . في حين يبدأ المستقبل لفنه ، او الرجل المتأمل في الطبيعة بشيء أحسه ليتذوق جماله . وعليه ان يبحث عن معناه ليكشف ويتحقق من الاحساس الذي عبر عنه ومن ثم فهو يحتفل بالجمال ولا يحتفل بالتعبير .

واذن فالفنان وهو يبدع أثره الفني يبدأ بشعوره ثم يبحث حواليه عن صورة محسوسة تعبر عنه . بينما يبدأ المشغوفون بالفن او الطبيعة بالصورة المحسوسة ثم يفتشون في انفسهم عن الشعور الذي تعبر عنه .

وقد يتساءل البعض أكل شعور صالح لان يعبر عنه ؟ او ليس هناك شعور افضل من شعور عند التعبير ؟ والجواب على هذا ان الفن لا تعنيه الافضلية في ميدان الشعور الا من حيث الصدق في التعبير . اما ملاءمة هذا الشعور دون ذاك لفترة او حالة مجتمع او طائفة او طبقة ، فليس ذلك من الفن في شيء . فقد يعنى به المصلحون والمعلمون والمربون ومن اليهم ، ولكن الفنانين لا شأن لهم بهذا التفريق . وهو إن دل على شيء فانما يدل على عدم الفهم للجهد الجمالي ، لاننا اذا ميزنا بين المشاعر فقد عرفناها قبل ان نعبر عنها . وفي هذا مجافاة للتعبير الصحيح واذا نظرنا في ملاءمتها فقد اخرجناها من خصوصيتها وجعلناها عامة توصف ولا يعبر عنها.

وهناك سؤالان آخران ، اولهما : هل جميع التعابير بالمعنى الذي عرفناه جميلة ؟ والثاني : هل جميع الاشياء الجميلة تعابير بهذا المعنى ؟ . ونحن عندما نلقي على أنفسنا السؤال الاول ، وهو هل كل التعابير جميلة . . يجب ان ندرك ان الجميل ليس هو اللطيف او الجذاب وانما الجميل عندنا ينسحب على مأساة قاتمة او صورة متسول هرم ألحت عليه الامراض . وانا بهذا المعنى أجيب على السؤال بقولي اننا كلما ادركنا شعوراً عبر عنه نكون في حالة تخيل نستعيد بها تجربته ومن ثم نعطف عليه . وسيكون شعورنا في تلك اللحظة بمعنى من المعاني ويكون التعبير عن ذلك الشعور جميلاً . فاذا لم نحصل على هذه الحالة من التعاطف سواء أكان ذلك مرده الى قصورنا او الى قصور الفنان فاننا لا ندرك ان الشيء معبر وجلي . ومن باب اولى لا ندرك انه جميل .

ولنعد الى السؤال الثاني ... أكل جمال معبر .. وقد سبق ان قلنا ان الاشياء الخارجية ليست جميلة في ذاتها. فنحن نصف مظاهر الطبيعة بمصطلحات الشعور فنقول ان السماء مرحة اومكتئبة وان الصحراء مهوبة او جليلة وان البحر رائع او غاضب. وكل هذا مما يدل على حالات النفس . وهذا هو الحال بعينه في نظرتنا الى الفنون فان الخطوط والالوان والاصوات انما تحكي لنا حالات النفس حتى اننا لنقول في غير مبالغة اننا انما نحس انفسنا في الاشياء او نسكب انفسنا على الاشياء فنجعلها تحس احساساتنا وتشعر بشعورنا وهذا ما يعرفه علماء النفس بالتمثل الذاتي للاشياء .

ومن العسير علينا ان نقول ان شيئا في الطبيعة قبيح لأننا لا نتوقع ان يكون معبراً بالضرورة . اما في الفن فالامر على خلاف ذلك لأننا اذا حكمنا على اثر فني بالقبح فمعنى ذلك قصور التعبيرية فيه .

وهناك طريقتان اساسيتان للتعبير عن الشعور . . الاولى ان يعيش المرء فيما يعبر به من الاشياء ، كما مرّ بنا . . وخير مثال لهذه الطريقة هو الشاعر الانجليزي وردسورث الذي يلقبه النقاد بشاعر الطبيعة فيبدو انه كان يشعر اكثر مما يشعر معظمنا وانه كان اشد وعياً بحياة كحياته تسري في الطبيعة . . لا في الاشجار والازهار فحسب ، بل وفي العواصف والجبال ومساقط المياه ايضاً . وهو يصف في احدى قصائده كيف قصف وهشم وهو يافع حزمة من الاغصان « سلمت اليه حياتها الآمنة في صبر واذعان » وكيف اعطته هذه الفروع البتراء وقد صوحت وجفت إحساساً بالالم جعله يختم قصيدته بقوله :

« جس خلال هذه الظلال

« بقلب رفيق ، وامسسها بيد حانية

« ففي الغاب روح »

والطريقة الثانية ، ان يعيش المرء مع ما يعبر به من الاشياء اي ان تكون بينه وبين هذه الاشياء مبادلة حس وشعور اي انه يعاملها على انها اشياء خارجة عنه أو انه خارج هو عنها بخلاف الطريقة الاولى التي يعامل فيها الشاعر او الفنان الاشياء وقد حل فيها او حلت فيه . ومن امثلة هذه الطريقة في وصف الطبيعة الشاعر ملتون الذي احب الطبيعة وعاش معها ولعله ارتفع في بعض تعابيره الى ما يشبه عبادتها ولكنه لم يعش فيها ولم تعش فيه وهذه العلاقة المنفصلة بين الشاعر والطبيعة هي وسيلته الى التعبير عن شعوره كما ان الاندماج في الطبيعة او الحلول فيها هو

وسيلة الشاعر الاول في التعبير عن شعوره .

وهاتان الطريقتان واضحتان كل الوضوح في الآثار الفنيـــة عامة وفي القصة والدرامة خاصة. ونحن نجد في كل المسرحيات والقصص تقريبا بعض شخصياتها وقد تناولهم المؤلف وكأنه يعيش فيهم واذا كان المؤلف رجلا فانه يتناول بطله هكذا واذا كان امرأة تتناول بطلتها على هـذا النحو ولكن بعض الشخصيات يتناولها المؤلف من الخارج فلا يعيش فيهم ولكنه يعيش معهم . وهذا يدل في الواقع على اننا نراهم بعين المؤلف ولا نحس احساساتهم بقلبه . ومعظم المؤلفين الأفذاذ منهم ، يعالجون أوغادهم اذا وجدت عندهم بهذه الطريقة . بل ان شكسبير نفسه يفعل ذلك أحيانا. ومعظم المؤلفين كذلك اذا استثنينا النوابغ منهم ، يتناولون شخصياتهم من الجنس الآخر على هذا النحو .

ومن الخير ان نختم هذا الفصل بمـــا بدأناه به من ان حد الجمال هو التعبير عن الشعور والاحساس وهو التعبير الذي اخذ بـه كروتشه الفيلسوف الايطالي اول هذا القرن والذي لا يزال يأخذ به المفكرون والمتفننون والنقاد الى الآن . وميزة هذا التعريف انه يجلو لنا كثيراً من جوانب الجهد الجمالي والعمل الفني ويفسر أغلب مظاهرهما ويحل معظم المشكلات التي تتصل بهما . بل ان الآراء السابقة عليه يمكن ان تكون ارهاصا له لولا ما علق فيها من الانظار السلفية التي كانت تستبد بالفكر وقتذاك .

« للبحث صلة »

الدكتور عبد الحميد يونس

أحاديث «الرائد»

مع سعادة متصرف لواء البصرة

زار الكويت سعادة متصرف لواء البصرة في الشهر الماضي وقد رحبت به الاوساط الحكومية ترحيباً كبيراً. وقد رأت «الرائد» ان تتقدم الى سعادته بهذه الاسئلة فأجاب عليها مشكوراً

١ – هل سبق لسعادتكم ان زرتم الكويت قبل هذه المرة ؟

٢ – كيف وجدتم الكويت . وهل كانت كما كنتم تتصورونها ؟

سبق ان تشرفت قبل ثلاثة اشهر بزيارة الكويت العزيزة زيارة خاطفة عند عودتي من سفرة بحرية الى الهند وقد اعجبت في تلك الزيارة بعالم النهضة الفنية التي تسود جميع انحاء البلد الشقيق الا انني في هذه الزيارة قد دهشت واغتبطت جداً بمدى التقدم الواسع المدى الذي لمسته خلال هذه الاشهر الثلاثة في جميع مناحي العمران والادارة والصحة والمعارف وسائر مناحي الحياة مما يدل على عظم جهود المسؤولين وكفاءتهم واخلاصهم وتفانيهم وعلى رأسهم امير القطر الناهض صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم .

٣ – هل لزيارة سعادتكم هذه صفة رسمية ؟

الزيارة التي يقوم بها الأخ لأخوانه الأعزاء هي زيارة اخوة ومودة .

٤ – هل هناك اوجه تشابه بين اتفاق حكومة العراق وشركات النفط وبين اتفاق حكومة الكويت والشركات المماثلة ؟

لم يسبق لي ان اطلعت على اتفاقيات النفط مما يتعذر معه ابداء اي مقارنة .

٥ – لقد زار الكويت بعثات من طلاب بغداد فلم لم تزرنا بعثات من طلاب لواء البصرة ؟

في نية بعض مدارس البصرة القيام بزيارة البلد الشقيق في القريب العاجل .

٦ – لقد قررت الحكومة العراقية منع تملك الاجانب للعقار في العراق . فهل يشمل هذا القرار الكويتيين ؟

لم تمنع الحكومة تملك الاجانب للعقار وكل ما في الامر ان تملك غير العراقيين يحتاج الى بعض المراسيم الخاصة وحيث ان الكويتيين اخواننا فان السلطات المختصة تقوم باجراء كل التسهيلات والمساعدات الاخوية لانجاز معاملات التملك التي يرومونها بكل سرعة وسهولة .

٧ – لقد سمعنا ان سعادتكم قد زرتم المدرسة الثانوية في الكويت والتي لا تزال في دور الانشاء فهل لسعادتكم ان تبدوا رأياً فيها . وهل هناك ما يشابهها في العراق ؟

لقد اعجبت جد الاعجاب بالمدرسة الثانوية في الكويت التي لا تزال في دور الانشاء واتمنى ان تقوم بدورها الفعال في تشييد معالم نهضة الكويت الحديثة .

٨ – ما هو أهم ما تحتاج اليه الكويت في نهضتها الحديثة ؟

ان كل عناصر النجاح والفلاح متوفرة في البلد العزيز وهي التي ألمعت اليها في جوابي على السؤال الاول والثاني وكل ما ارجو من الله عز وجل ان تستمر معالم هذه النهضة الحديثة المباركة في البلد الشقيق على ما هي سائرة عليه الآن من خطى واسعة وهي مستمرة ان شاء الله بعونه تعالى .

المطايا العاشقة !

دع المطايا تنسم الجنوبا
إن لها لنبأ عجيبا
حنينها وما اشتكت لغوبا
يشهد ان قد فارقت حبيبا
إذن لآثرنا بهن النيبا
إن الغريب يسعد الغريبا

ابن عريعر

يردد الكويتيون في كل حديث يمس تاريخ الكويت في بداية نشأتها ذكر « ابن عريعر » فيقولون ان هذه المنطقة كانت قبل سكنى الكويتيين فيها تحت سلطة ابن عريعر زعيم قبيلة بني خالد .

فمن هو ابن عريعر هذا ؟ وما هي صلته بتاريخ الكويت القديم ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذا الحديث متوخين اثبات الحقائق التاريخية المجردة .

حين اراد الكويتيون السكنى في هذه المنطقة – وكانوا آنذاك في حاجة الى من يحميهم لقلة عددهم من غارات البدو المجاورين – استأذنوا ابن عريعر في الاستيطان في هذه المنطقة فاذن لهم ومنحهم حمايته ، وكان لابن عريعر هذا « كوتاً » في هذه المنطقة يحرسه احد اتباعه ، ويقال ان هذا الحصن بناه محمد الاصكه بن عريعر[1] وكان يتخذه مستودعاً للزاد والذخيرة فاذا ما اراد الغزو شمالاً او المراعي القريبة من ذلك الحصن تزود منه ، ويحدد بعضهم موضع هذا « الكوت » او الحصن بانه كان في « النفوذ الصغير » [2] الذي أسس في اعلاه « المستشفى الامريكي » .

ومنذ عام ١٠٠٠ هـ كان لقبيلة بني خالد نفوذ كبير على المنطقة التي تحدها شمالاً « الجهرا » وجنوباً الاحساء ، وكانت هذه القبيلة من اكبر القبائل العربية عدداً وثروة في ذلك الحين ولم يكن يوم ذاك ينازعها السلطان احد في المنطقة المذكورة ، وكانت هي المسيطرة على اكثر القبائل العربية فيها وكانت قرى « الجهرا » [3] و « الفنيطيس » و « الفنطاس » عامرة ببني خالد حتى سنة ١٢٢١ هـ .

والنظر في التاريخ يوجب على الباحث الالمام باية قضية تاريخية من جميع نواحيها

---

(١) تاريخ الكويت (وربما كان محمد هذا هو محمداً بن غرير آل عريعر الذي تولى امارة الاحساء عام ١٠٩٣ هـ وتوفي عام ١١٠٣ هـ كما سيأتي) .

(٢) تاريخ الكويت .

(٣) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب المخطوط بمكتبة المتحف البريطاني بلندن .

مما قد يراه البعض ابتعاداً عن الموضوع وهو في الحقيقة داخل فيه ، ضروري له ، ومن هنا لم نكن مضطرين الى الدخول فيما سنعرضه في هذا الحديث لولا صلته العميقة في تاريخنا القديم .

بنو خالد

دولة آل حميد (آل عريعر)

تنقسم قبيلة بني خالد ككل القبائل العربية الى أفخاذ ، وافخاذ هذه القبيلة هي: « العماير »[1] و « الصَّبيح »[2] و « بنو فهد » و « المقدام » و « المهاشير » و « الجبور » ومنهم آل عريعر ولكل من هذه الافخاذ فروع ، ومن افخاذ قبيلة بني خالد من ينتسب الى عقيل بن عامر كما جاء في شعر ابن المقرب الاحسائي :

فلا تنس جمع الخالدين فانهم ... قبائل شتى من عقيل بن عامر

***

وكانت الاحساء في عام ٩١٢ تحت سيطرة آل زامل وكان اميرها اجود بن زامل الجابري العامري من اقوى الامراء في ذلك الحين حتى انه في عام ٩١٢ حج يصحبه اكثر من ثلاثين الفاً من اتباعه ومثل هذا العدد في ذلـــك الحين قوة لا يستهان بها .

وكانت الفوضى تسود قرى نجد ، ذلك ان كل قرية في حرب طاحنة مع جارتها، وكان اهل القرى وسكان المدن في حرب مع الاعراب الذين يدفعهم ميلهم الى السلب والنهب لمهاجمتهم .

وفي نفس الوقت اي ابتداء من عـــام ١٥٠٧ م (٩٠٦ هـ) كانت مراكب البرتغاليين تدخل الخليج ، وتنشىء الموانى على المواضع المهمة من سواحل الخليج، ولم يكن للأجنبي أي أثر في الخليج قبل العام الذي ذكرنا .

وكانت تركيا تعاني عام ١٥١٠ م احتلال الايرانيين للعراق وطردهم منها مما حال دون قيام الاتراك لمنازلة البرتغاليين في الخليج وشل نفوذهم فانحصر الصراع بين تركيا وايران مما سهل على البرتغاليين مهمتهم في الخليج [3]

ولما استعاد الاتراك العراق وطردوا الايرانيين منه بقيادة ذو الفقار التركي رأوا

---

(١) قلب جزيرة العرب لحافظ وهبه .

(٢) اعتقد ان نسبة « الصبيحية » الموضع المعروف قرب الكويت الى احد افخاذ قبيلة بني خالد وهم « الصبيح » .

(٣) تاريخ العراق منذ اربعة قرون .

ان البرتغاليين قد وطدوا أقدامهم في الخليج وأنشأوا الموانئ على طول ساحله ، واصبحوا بذلك مصدر خطر على النفوذ التركي ، فلم يروا بداً من منازلتهم لازاحة هذا الكابوس الجديد ، فجهز الاتراك اسطولاً ابحر الى موانئ الخليج فلم يفلح في مهمته لأنه لم يجد العون من الاهالي وفي عام ١٥٥٠ م (٩٥٧ هـ) ثار اهالي القطيف على اميرهم وخافوا احتلال البرتغاليين لمدينتهم فاستنجدوا بالاتراك الذين كانوا في البصرة فلبى الاتراك طلبهم وجهزوا اسطولاً احتل به مراد بك مدينة القطيف، ولما رأى اهالي القطيف ان في نية الاتراك البقاء في مدينتهم والاستيلاء عليها ثاروا على مراد بك فاجلوه عنها وتعقبوه الى الشط ، ثم عاد الترك فاحتلوا القطيف مرة ثانية عام ١٠٠٠ هـ فاصبحت الاحساء والقطيف تابعة للأتراك وعين فاتح باشا والياً عليها فانقرضت بذلك دولة اجود بن زامل . ولم يكن الاتراك يستطيعون البقاء في الاحساء الا بحماية القبائل الكبيرة ورضاها عنهم وكان الاتراك يتركون لهذه القبائل حرية التصرف في البادية ، وكان يحمي الاتراك في هذه المرة في احتلالهم القطيف والاحساء قبيلة آل شبيب وكان رئيسها في ذلك الحين راشد بن مغامس. وآل شبيب هؤلاء هم الذين يدعون آل سعدون — امراء المنتفق — في ايامنا هذه نسبة الى احد أجدادها (سعدون) [١] . وتناوب حكم الاحساء والقطيف عدة ولاة من الترك هم: فاتح باشا ، وعلي باشا ، ومحمد باشا ، وعمر باشا وهو آخرهم ، وكان هؤلاء الولاة يستمدون قوتهم في الاستيلاء على الاحساء والقطيف من البصرة التي كانت يومئذ في نزاع مع ولاتها الاتراك لأن سكان البصرة وهم عرب يرون ان الاتراك غرباء عنهم فلا يحق لهم ان يفرضوا طاعتهم على اهل البصرة فكان الخلاف في كثير من الاحيان ينشب بين اهالي البصرة والاتراك وكانت القبائل العربية في بادية البصرة تنضم الى اهالي البصرة ضد الاتراك وكثيراً ما طرد اهالي البصرة الاتراك من مدينتهم وكان والي البصرة التركي في سنة ١٦١٢ م هو أيود باشا فملّ هذه الحالة وباع البصرة على احد اثريائها باربعين الف غرش ! ولقبه بافراسياب باشا ولكن افراسياب باشا خلع عن نفسه هذا الاسم وسمى نفسه (امير البصرة) وبقيت البصرة في عهد هذا الامير شبه تابعة للاتراك وقد استطاع امير البصرة العربي ان ينشر الامن حتى اصبحت البصرة لها سيطرة كبيرة على البادية وتوفي امير البصرة هذا سنة ١٠٢٤ هـ وخلفه ابنه علي باشا واقره الاتراك. وقد صد علي باشا غير مرة هجوم

---

(١) كتاب مباحث عراقية ليعقوب سركيس .

الايرانيين على البصرة ، وكان علي حكيماً في إدارة البصرة فازدهرت في ايامه وفي سنة ١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) توفي علي باشا وتولى حسين باشا ابنه إمارة البصرة. وامتدت اطماع حسين باشا الى الخليج فأرسل قوة استولى بها على القطيف [1] ونصب عليها والياً وحرض بني خالد وزعيمهم يومئذ (براك بن غرير) على احتلال الاحساء التي كانت بيد الاتراك يومذاك فطردوا الاتراك منها واحتلوها وبدلاً من ان يخضع (براك) لحسين باشا احتفظ بالاحساء لنفسه واصبح اميراً عليها وذلك في عام ١٠٨٠ هـ حين فتك (براك بن غرير) بالحامية التركية في الاحساء، وقتل كذلك (راشد بن مغامس) رئيس (آل شبيب) فانضمت القبائل التابعة لراشد الى بني خالد مما زاد قوة هؤلاء فأصبحت الاحساء تحت إمرتهم وليس هناك من ينازعهم عليها . ولتوطيد اقدامهم في الاحساء رأوا ان بقاء القطيف خارجة عن حكمهم أمر لا يدعو الى الاستقرار فجهزوا جموعاً هاجموا بها القطيف فاحتلوها وذلك في عام ١٠٨٣ هـ وفي ذلك قال بعض أدباء القطيف مؤرخاً احتلال (آل حميد وهم آل عريعر) للقطيف :

رأيت البدو (آل حميد) لما تولوا احدثوا في (الخط) [2] ظلما
اتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهمو (طغى الما)

وباحتلال (آل العريعر) للقطيف أمنوا ناحية البحر التي تتموّن منها الاحساء بعض حاجياتها كما ان الدخل الذي يدره هذا الميناء ليس بالشيء القليل ذلك لانها كانت مركزاً مهماً للغواصين وتجار اللؤلؤ علاوة على ما تنتجه من تمور .

ولم يزل براك بن غرير يناضل ويكافح في سبيل تثبيت ملكه الجديد بكل ما أوتي من قوة ، وفي عام ١٠٨٦ هـ اشتبك مع قبيلة (الظفير) في حرب كان النصر فيها حليفه وقد أسر في هذه المعركة (سلامة بن سويط) امير (الظفير) وتوفي براك بن غرير بعد نضال طويل مرير عام ١٠٩٣ هـ فتولى الأمر بعده اخوه محمد بن غرير [3] فواصل الكفاح واخذ يشن الغارات على قرى العارض التي لم تخضع له ، وكان (آل حميد) يدفعون لامراء القرى التي تعترف بسلطانهم وتخضع لأوامرهم راتباً شهرياً جزاء طاعتهم حتى أن (آل حميد - آل عريعر) هددوا (عثمان بن معمر) امير (العينيه) بقطع مرتبه عنه إن لم يطرد الشيخ «محمد بن عبد الوهاب» الذي كان يبث دعوته آنذاك، وقد نفذ عثمان أوامر (آل عريعر) وطرد الشيخ من (العينيه) وتوفي

---

(١) تاريخ العراق منذ اربعة قرون .

(٢) كانت (القطيف) تدعى قديماً (الخط) والرماح الخطية نسبة الى (الخط) اي «القطيف».

(٣) وهو الذي نرجح انه بنى (الكوت) او الحصن الذي سميت (الكويت) باسمه .

محمد بن غرير عام ١١٠٣ هـ فتولى بعده إمارة الاحساء والقطيف وقبائل بني خالد (سعدون بن محمد) وقد اتسع نفوذ سعدون هذا حتى انه في عـام ١١٢٦ هـ غزا قبيلة (الظفير) في (الحجره) وهي صحراء واقعة بين العراق وسوريا . وفي عام ١١٣٢ هـ جهز سعدون قوة كبيرة من الاحساء زودها بالمدافع وذهب بها الى نجد وبقي صيف ذلك العام يقاتل مدن وقرى نجد ويسلب ما يقع تحت يده وتوفي عام ١١٣٥ هـ وهنا اختلف (آل عريعر) بينهم فيمن يليه وانقسموا قسمين ، قسم تزعمه (دجين) بن سعدون و (منيّع) بن سعدون ، والقسم الآخر تزعمه (علي وسليمان) ابناء محمد بن غرير ويؤيد كل فريق منهم قسم من قبيلة بني خالد. واشتد خلاف الفريقين ثم استحال الى حرب طاحنة انهزم فيها ابناء سعدون وتم الامر في الاحساء لعلي بن محمد بن غرير وفر (دجين بن سعدون) الى الشمال فالتجـأ بابن سويط فسار ابن سويط بجمع من (المنتفق) الى الاحساء وبصحبته دجين فجرت بين الفريقين عدة معارك ولم يستطع ابن سويط الاستيـلاء على الاحساء فاكتفى بنهب وسلب القرى الصغيرة التي استطاع الدخول اليها ، ثم عقد صلح بين الفريقين فرجع ابن سويط ودجين بصحبته عن الاحساء . وتوفي علي بن محمد عام ١١٦٦ هـ وتولى الامر بعده على الاحساء (عريعر بن دجين) غير ان اهـالي الاحساء ثاروا عليه فهرب من الاحساء الى (جلاجل) وهي احدى قرى نجد ثم رجع الى الاحساء بتاييد زعماء قبيلة بني خالد وعين اميراً والتف حوله بنو خالد .

ورأى عريعر بن دجين ان الدرعية — وفيها محمد بن مسعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب — مصدر خطر عليه يتفاقم بمرور الزمن ، وان دعوة الشيخ تلقى تأييداً كبيراً في قرى نجد وباديتها ، وانه إن لم يقض عليها قضت عليه ، فلا بد والحالة هذه من منازلتها في الميدان ، فجهز عام ١١٧٢ جيشاً هائلاً من بني خـالد وبادية الاحساء ، واستنفر اهل (الوشم) و (سدير) و (مينخ) واهـل (الخرج) و (الرياض) فكون من هذه المجموعة قوة عظيمة سار بهـا الى (الجبيلة) و(الدرعية) عاصمة محمد بن سعود لافتتاحها عنوة والقضاء على سيطرتها التي أقضت مضجعه ، ودارت بين الفريقين المعارك وحاول عريعر بن دجين التغلب عـلى سكان هاتين القريتين ولكنه باء بالفشل فكرّ راجعاً من حيث اتى ، فلما رأى من تبعه من اهل الوشم وسدير وقرى نجد الاخرى انه عجز عن فتح هاتين القريتين انفصلوا عنه واتجهوا الى محمد بن سعدون تائبين خاضعين فقبل توبتهم ولم يعاقبهم على انحيازهم

لعدوه . وتركت هذه الحادثة عريعر يفكر جدياً في مستقبل إمارته .

وفي عام ١١٧٧ هـ صادف ان فريقاً من قبيلة (العجمان) أغاروا على بعض قبائل من (سبيع) فالتقى بهم عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأحاطت جيوشه بالعجمان وقتل منهم نحواً من عشرين رجلا وأسر منهم مائة، فذهب وفد من العجمان الى (نجران) يستنفرون قبائلهم فيها فالتف حولهم عدد كبير من اهل نجران بعد موافقة اميرها (السيد حسن بن هبة الله) وقدم هذا الجمع الى (حاير) وهو موضع بين (الخرج) و (العارض) وعسكروا فيه فجهز عبد العزيز بن محمد بن سعود جيشاً والتقى بهم في الحاير ودارت بينهم معركة كان النصر فيها حليف العجمان فأسروا من جيش عبد العزيز ٢٢٠ رجلا ولم يجد محمد بن سعود طريقاً لارجاع الاسرى من نجران إلا بالوساطة فاختار (فيصل بن سهيل) شيخ (الظفير) وسيطاً بين الطرفين .

وكان السيد حسن بن هبة الله - اثر الحوادث السابقة - قد ارسل الى عريعر بن دجين ان يوافيه بجيوشه لحرب محمد بن سعود فرأى عريعر في هذه الدعوة فرصة سانحة ، فجهز جيشاً كبيراً قصد به الدرعية عاصمة محمد بن سعود ومقر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فأقام على الدرعية ومعه المدافع ومعداتها نحواً من عشرين يوماً منتظراً قدوم حسن بن هبة الله ولما يئس من مجيئه قفل راجعاً الى الاحساء فعلم ان الصلح قد تم بين ابن سعود وحسن بن هبة الله .

وفي عام ١١٨٨هـ سار عريعر بن دجين الى (القصيم) وحاصر (بريده) فاحتلها عنوة ورحل الى (الخابية) فالتفت حوله البادية وبعض قرى نجد فتألفت بذلك مجموعة ضخمة اخافت جميع من وصل اليه خبرها ، وقصد الدرعية ، ولكنه مات في الطريق قبل ان يصل اليها .

وتولى بعده ابنه (بطين) فرجع بجمعه الى الاحساء ، وكان بينه وبين اخويه (سعدون) و (دجين) ابناء عريعر سوء تفاهم فدبرا له مؤامرة واغتالاه خنقاً .

وتولى بعده (دجين) بن عريعر فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى مات ، وقيل توفي مسموما من قبل اخيه سعدون .

وتولى الامر بعد دجين (سعدون بن عريعر) على الاحساء وملحقاتها وفي عام ١١٨٩هـ ثار اهالي الاحساء على سعدون هذا وعلى من معه من بني خالد فطردوهم، غير ان سعدون جمع قوة عظيمة من بني قومه فاحتل الاحساء ونكل بالثوار وسبى من سبى منهم ، وواجهت سعدون بن عريعر مشاكل كثيرة منها قوة آل سعود

في الدرعيـة ، والثورات الداخلية في الاحساء والقطيف ، وانشقاق آل عريعر فيما بينهم ، ذلك لأن (المهاشير) وهم كما اسلفنا فخذ من قبيلة بني خالد انشقت برئاسة (عبد المحسن بن سرداح) و (دويحس بن عريعر) على سعدون ، ولمـــا لم تكن للأثنين قوة كافية فقد استنجدوا بـ (ثويني بن عبد الله) امير (المنتفق) بأن يمدهم بالعون فأمدهم بجيش هاجم بـه الاحساء وطرد منه سعدون الذي ذهب الى عدوه القديم عبد العزيز بن محمد بن سعود فأكرم وفادته . ومما يذكر عن سعدون هذا انه كان كريمـاً مضيافاً مدحه كثير من الشعراء واطنبوا في تعداد فضائله (١) . وتولى الاحساء بعد ذلك (عبد المحسن بن سرداح) باسم (دويحس بن عريعر) .

ورأى سعود بن محمد ان بقـاء الاحساء بيد آل عريعر (آل حميد) فيه خطر عليه خاصة وانهم اصبحوا حلفاء (للمنتفق) الذين هم اشد عداوة وخطراً فجهز عام ١٢٠٤هـ جيشاً من الدرعية سار به الى الاحساء وبصحبته (زيد بن عريعر) ومن انضم الى سعود من بني خالد فالتقى ببني خالد يقودهم عبد المحسن بن سرداح قرب الاحساء واشتبك الفريقان في قتال عنيف دام ثلاثة ايام فانهزم عبد المحسن واحتل سعود بن محمد الاحساء وولى امرها (زيد بن عريعر) فالتف حوله بنو خالد وفي عام ١٢٠٦ سار سعود الى القطيف و (سيهات) والقرى المجاورة لهـــا فاحتلها وبقيت القطيف والاحساء تحت امرة زيد بن عريعر وتابعة لسعود بن محمد .

غير ان الاحساء في عهـد زيد بن عريعر سادت فيهـا الفوضى وتعددت ثورات الاهالي ضده مما اضطره الى الهرب منها عام١٢٠٨ الى الشمال حيث قومه بنو خالد وبقيت الاحساء والقطيف بدون امير فخشي الاهالي عاقبة فعلهم من سعود بن محمد فأرسلوامن يأخذ لهم منه الامان فأعطاهم عهده، وبذلك زالت دولة (آل حميد) او (آل عريعر) وقادم اديب آخر من ادباء القطيف ليضيف الى البيتين السابقين في ابتداء تاريخ دولتهم بيتاً في تاريخ زوالها صادف طباقاً حسناً إذ قال :

وتاريخ الزوال اتى طباقاً (وغار) إذ انتهى الاجل المسمى

وإذن فدولة « آل عريعر » او « آل حميد » بدأت عام ١٠٨٣ هـ وانتهت عام

---

(١) وللشيخ منيم قصيدة نبطية يمدح بها سعدون بن عريعر نشرتها مجلة « المقتطف » ج ١ جلد ٥٨ يناير ١٩٢١ مطلعها :

طرق المعـالي صعب سنودهـا ... كايد على عزم الدناوي صعودها
شراها بغالي المال والروح والشقا ... وصبر على مر الليالي وكودها
فلولا غلاها سامها كل مفلس ... ولو لا غناها كان كل يرودها

١٢٠٨هـ اي انها دامت قرناً وخمسة عشر عاماً . ولم ييأس آل عريعر من استرجاع الاحساء فقاموا بعد ذلك بعدة محاولات نجحوا في بعضها بعض النجاح الا أن هـذا النجاح لم يدم طويلا .

وعند هذا نكون قد أتينا على تاريخ هذه الدولة التي يرتبط اسم امرائها بتاريخنا القديم وعرفنا الصلة بين هـذا الذي يتداوله العامة عندنا حين يخوضون في الحديث عن نشأة الكويت الاولى وبين حقائق التاريخ الواقعة .

احمد البشر

واعظ فاشل

جلس احد اعضاء جمعية مكافحة التدخين في احدى القهوات .. وكان بقربه رجل لا تفارق السيجارة شفتيه فاخذ ينصحه في ترك السجاير ويقول له : لو ادخرت ما تصرفه على السجاير لامكنك ان تشتري عمارة كبرى في المستقبل مثل هـذه العمارة التي امامنا .. فاجابه المدخن :

وهل سبق لك ان دخنت ؟

فاجاب العضو : لا . فقال له : وهل تملك عمارة كهذه ؟. فقال لا ..فقال وهل تعرف مالك هذه العمارة ؟.. فاجاب بالنفي ؟. فابتسم المدخن وقال :

إنني انا مالك هذه العمارة يا سيدي .

ندوة الرائد

الموضوع : شئون التعليم في الكويت

المكان : نادي المعلمين

الزمان : الساعة ٣٠ـ٧ من مساء يوم الثلاثاء ١٢ من فبراير سنة ١٩٥٢ .

الحاضرون: رئيس الشرف للنادي والسيد سليمان العدساني مدير ادارة مالية المعارف والاستاذ درويش المقدادي مدير المعارف والاستاذ عبد اللطيف الشملان معاون ادارة مالية المعارف والأستاذ جميل علي المفتش الاول والاستاذ حسن الدباغ مفتش المعارف والدكتور محمد العاصي طبيب المعارف والاستاذ عيسى الحمد مفتش التربية البدنية .

كتب المحضر: الاساتذة فهد الدويري ، عبد العزيز الغربللي ، احمد العدواني .

انعقدت الندوة برئاسة حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس الشرف ، وكان أجل ما اتضح في الندوة وحدة الشعور والرغبة في كل ما من شأنه رفع مستوى الشئون الثقافية والصحية في مدارس الكويت ، ولقد كانت ندوة هذا الشهر مثالاً لروح التعاون بين السادة المدعوين .

ولقد ابدى الرئيس ملاحظاته القيمة في التوجيه ، كما اضفى الاستاذ حمد الرجيب روح المرح والدعابة الحلوة كما هي عادته ، ثم تليت نقاط البحث وهي :

١ – ماذا تم في مشروع التغذية والكساء، وما هي احسن الوسائل لتنفيذه؟

اتجهت الانظار نحو مدير المالية كأنها تطالبه بالاجابة – وشعر مدير مالية المعارف بانه المقصود بالسؤال – فاعتمد على عصاه وقال :

– نحن مجدون في مسألة الغذاء والبحث لا يزال جارياً عن ارض صالحة لأنشاء ادارة للتغذية .

وعقب على ذلك الاستاذ حمد الرجيب فقال وهو يداعب شاربه !

– الا يمكن في الوقت الحاضر التبديل والتنويع في ما يعطى من غذاء للطلبة فبدلاً من ان يعطوا عدساً كل يوم ، يعطون « سندويشاً » منوعاً في بعض ايام الاسبوع ! وأبدى الدكتور ملاحظته حول هذه النقطة فقال :

– إن احسن طريقة هي الحليب فاذا لم يتوفر ذلك ففي الامكان الاستعاضة عنه بشوربة الخضار والجزر .

وهنا تساءل سعادة الرئيس :

– هل يقوم حليب العلب مقام الحليب الطازج ؟

فأجاب الدكتور : نعم انه يقوم مقامه .

وانطلق الاستاذ درويش المقدادي يتكلم بحماس :

– القصد من التغذية هو ان يتناول التلاميذ « سندويشات » من اللحم، والبيض والفواكه ، لكن ادارة الصحة لا ترى ذلك ممكناً في الوقت الحاضر ، ما لم تنشىء ادارة المعارف ادارة خاصة بالتغذية بجميع وسائلها من سيارات وادوات وغيرها .



السيد العدساني يتحدث عن التعليم المختلط

وعاد الاستاذ حمد الرجيب يتلمظ ويقول :

– الا يمكن اضافة اللحم والبيض الى الحساء الذي يقدم في الوقت الحاضر ؟

وهنا ابدى السيد سليمان العدساني ملاحظة طريفة فقال :

– طيب ... ولكن نحن في « ازمة لحم » !

فقال الاستاذ درويش :

- مرة واحدة على الاقل في الاسبوع .

وعندئذ اعتدل الاستاذ جميل ثم شرع يتكلم بحماس زائد :

– لقد بحثت الامر مع الدكتور زاهي حداد حول فائدة العدس ، فرأينا ان الوجبة التي يتناولها التلميذ تحتوي على ٢٥ غراماً من العدس و٥ غرامات من الدهن

وهي كما ترون كمية تافهة والحق ان الزائر للمدارس يلمس الاثر السيء الذي تركه سوء التغذية في التلاميذ وأرى ان من الواجب العناية باجسام التلاميذ كعنايتنا بعقـــولهم .

ووافقه الاستاذ درويش متحمساً فقال :

– الواقع ان الناحية الصحية متأخرة جداً عند التلاميذ فحبذا لو باشرت المعارف حالاً اعطاء التلاميذ فاكهة كالبرتقال او التفاح او ... ولم يكد يتم كلامـه حتى انبرى له الاستاذ عبد اللطيف شملان يقول :

– ان الفاكهة تـكلف ادارة المعارف مبالغ كبيرة بسبب غلائها وهنا تدخل الاستاذ محمد الرجيب فقال :

– تعقيباً على ما قاله الاستاذ درويش المقدادي الاحظ كما لاحظ الكثيرون ان بعض التلاميذ يغمى عليهم اثناء الاصطفاف في اول العام ونهاية العام وذلك لا شك راجع الى سوء التغذية المتمكن منهم :

فتساءل السيد سليمان العدساني متعجباً .

– وما السبب في الاغماء على التلاميذ اول العام وآخر العام على التحديد ؟

فأجابه الاستاذ درويش قائلاً :

– اعتقد ان لذلك عدة اسباب اولها انه لا توجد في اول العام وفي آخره تغذية لهم وثانيها الاجهاد الدراسي وثالثها حرارة الطقس .

وأمن الطبيب على هذا قائـــلاً :

– هذا معقول وواضح جداً ،

ثم استأنف الاستاذ درويش كلامه قائلاً :

– ينعقد في هذه الايام مؤتمر للتعليم الابتدائي في العراق ومن جملة ابحاث هذا المؤتمر ، كسوة التلاميذ وتغذيتهم ، والعراق اقل امكانيات مادية من الكويت ، لذلك ارى ان في استطاعة الكويت التغلب على كثير من الصعوبات التي تعترض تنفيذ تغذية التلاميذ وكسوتهم ، أما ادارة التغذية في معارف الكويت فيجب ان يشرع بها منذ الآن وان تبذل الجهود لانهائها في اقرب وقت ممكن ، وذلك لأهمية هذا المشروع الاساسي . فان صحة العقول معروفة بصحة الاجسام ، ولكن بعض الحاجيات الخاصة بالمشروع قد يتأخر جلبها واستيرادها من انكلترا إلا بعد شهور ، ولكن يمكن طلبها من امريكا مثلاً .

فقال سعادة الرئيس :

ـ المهم ان تجلب هذه الحاجات في اقرب وقت ممكن .

وهنا اشعل السيد سليمان العدساني سيجارته ... وشد منها نفساً وهو يقول :

ـ اما الكساء... فقد تم الاتفاق عليه ، وسيلبس ابناؤنا الطلبة كسوة افرنجية واحدة ـ بنطلون قصير للصغار وطويل للكبار مع قمصان وفنيلات وجوارب واحـــذية .

واسرع الاستاذ درويش يقول :

ـ بعد خمسة عشر يوماً تتم كسوة طلبة المدرسة الثانوية كافة بقماش من الصوف يفصل في الكويت .

واكمل الحديث السيد سليمان العدساني :

ـ اما بقية التلاميذ فسوف تتم كسوتهم بعد العطلة الربيعية على الاكثر وهو من الخاكي حتى السترة ،

واعترض الاستاذ جميل علي على هذا قائلا :

ـ ليس من الصالح ان يلبس التلاميذ كسوة من الخاكي الذي يرمز الى العسكرية والجندية وليس له علاقـة بالمظهر المـدني الذي يجب ان يتوفر بين التلاميذ .



«التفكير في المستقبل . . ! ! المستقبل دائماً !!»

واعترضه الاستاذ عبد اللطيف شملان ـ قائلا :

ـ أنا اختلف معك ـ يا استاذ جميل في هـذا الامر ـ يجب ان يتعود الطالب الخشونة في المظهر .

وتحمس الأستاذ جميل علي لرأيه وأصر عليه فراح يشرحه ... انا لا اعني لن الطالب يجب الا يكون خشناً ولكني ارى أن هذا اللباس غير مناسب للتلاميذ، وارى ان التلاميذ يجب ان يلبسوا من القماش « التروبكال » ...

وايد السيد سليمان العدساني الرأي القائل بخشونة الملابس ـ ولنلاحظ انه مدير المالية ـ فقـال :

– ان لباس الجندية شيء محبب ، وانا كنت اعشق هذا اللباس صغيراً واعتقد ان الصغار كلهم كذلك .

وحبكت النكتة عند زميلنا حمد فقال :

انا ارى ان التلميذ بلباس الخاكي يشبه كثيراً موزع البريد ؟ ! « ضحك » .

وابدى الرئيس رأيه في هذا الموضوع فقال :

– اذا كان لباس التلاميذ المزمع صنعه مماثلاً للباس موظفي دائرة الامن العام فاني اراه مناسباً وجميلا مع انه – كما علمت – رخيص الثمن .

وانبرى الاستاذ عبد اللطيف يؤكد :

الخاكي الذي سيلبس منه التلاميذ من احسن الانواع .

وقال السيد سليمان العدساني :

لقد حبذ بعض تلاميذ المدرسة الثانوية ان يكون لباسهم من الخاكي حينما اطلعوا على نوعـــه الجميل .

وهنا ابدى الدكتور ملاحظة قيمة فقال :

- ولباس الرأس هل فكرتم بـــه ؟

فأجاب الاستاذ درويش المقدادي :

– يستحسن ان يستعمل « البيريه » مع تحويرها قليلا .

وقال الاستاذ احمد معلقاً وهو يشير الى رأسه :

– وستكون عندئذ قبعة كويتية ! !

واعترض الاستاذ حسن الدباغ يقول :

– البيريه لا تقي من الشمس ،

واجاب الاستاذ درويش ، لو يحسر التلاميذ لكان احسن لكن الدكتور يرى ان ذلك غير ممكن لان امراض الرأس بين التلاميذ كثيرة، وكشف الرؤوس يعرضهم للعدوى ... والحقيقة ان احسن لباس للرأس هو « القبعة » .

ونفث السيد سليمان العدساني – دخان سيجارته ليلقي هـــذه النكتة :

– فلنجرب ذلك في المعهد الديني اذن !!! وكانت نكتة ضحك لها الجميع .

ورأى بعض السادة ان التعبير عن غطاء الرأس « بالقبعة » قد يوجد صعوبة تجاهها ، ولكن الاستاذ درويش لا يرى ذلك. بل يعتقد العكس ، فحاول الاستاذ عبد اللطيف ان يحلها بقوله :

– لنعبر عن غطاء الرأس أو القبعة بلفظ (الطاقية) .

وهنا قال الرئيس :

– ولكن اذا عارض الرأي العام هذا اللباس فماذا نصنع ؟

وانهى الموضوع الاستاذ درويش بقوله ...

– الحقيقة ... ان لباس الرأس مشكلة والافضل ان نتركها للرأي العام ...

ثم انتقل الحديث الى بحث السؤال الثاني .

٢ – لماذا عدلت المعارف عن تعليم الراشدين مع كثرة المتقدمين له ؟

قال الاستاذ درويش :

ان السبب في ذلك هو عدم وجود المعلمين – بعد ان ظهر ان الراغبين يتجاوزون الألف ، فرد الزميل حمد متسائلا :

– ولماذا لم تحدد المعارف العدد في هذا العام ، فتأخذ قسماً من الراغبين فقط فهو خير من قفل الباب في اوجههم جميعاً .

ولكن السيد سليمان العدساني ابدى سبباً آخر فقال :

– وهناك مسألة اخرى ... فان تعليم الراشدين فيه اجهاد للمعلمين .

فقال الاستاذ حمد :

– لقد فتحت في العام الماضي فصول ليلية يقوم بالتدريس فيها مدرسون من المعـارف .

الدكتور العاضي يتكلم عن غطاء الرأس

ففسر الاستاذ الدباغ ذلك بقوله :

– لقد كان العدد آنذاك محدوداً جداً وتكاليفه قليلة .

وتكلم الاستاذ عبد اللطيف فقـال :

– ان لي سؤالا في الموضوع ... ماذا يقصد من تعليم الراشدين ؟

فأوضح ذلك الاستاذ الدباغ :

– ان القصد منه هو تعليم الكبار .

فقال الاستاذ عبد اللطيف :

-- هل يعني ذلك محو الامية ؟

الاستاذ الدباغ يقول :

-- لا ... وانما يعني الذين لديهم مبادىء ويريدون الاستزادة من العلم .

وهنا تدخل الزميل فهد الدويري فقال :

-- على كل حال هل يمكن تهيئة الاسباب بحيث تفتح هذه الدراسة في العام القادم؟

فأجاب الاستاذ درويش :

-- يمكن ذلك على ان يتوفر العدد الكافي من المدرسين . وختم السيد سليمان العدساني هذا الموضوع بقوله :

... على اية حال فهذه المسألة اجلت للعام القادم .

ثم تطرق القول الى الاجابة على السؤال الثالث .

٣ -- ما هي نواحي النقص في التعليم وكيف نعالجها ؟

قال الاستاذ حسن الدباغ :

-- من نواحي النقص عدم تحديد السن لقبول الطلاب ، وتباين اعمار التلاميذ في الفصل الواحد ، وارى انه يجب فصل الكبار عن الصغار .

وأيد هذا الاستاذ درويش فمضى يقول :

-- فصل الكبار عن الصغار لازم ، كما ان اهم نواحي النقص هو ازدحام المدارس بالطلاب .

وأضاف الاستاذ الدباغ :

-- ومن نواحي النقص كذلك عدم وجود دراسة مهنية كالنجارة والحدادة ، أما مشكلة اختلاط الصغار بالكبار فاعتقد انه سيحلها ايجاد مدارس للبستان خاصة ويجب ان تقام خمس مدارس من هذا النوع على الاقل وهذا مقرر للسنة القادمة .

فقال الاستاذ درويش :

-- وقد قرر مجلس المعارف ان يكون تعليم الاطفال من سن -- ٤ الى ٦ -- مختلطاً بين البنين والبنات ويظهر ان السيد سليمان العدساني من اكبر مناصري القرار فقد قال :

-- إن اختلاط الجنسين كان متبعاً في الكتاتيب القديمة وابدى الرئيس رأيه في الموضوع :

ـ انا لا اوافق على الاختلاط بعد سن السادسة .

وهنا قال الاستاذ حمد وقد ظهرت عليه كل دلائل الأسى والاسف :

ـ الاختلاط بعد سن السادسة فما فوق لن نلحق عليه مع الاسف الشديد ؟!

ثم تشعب الكلام الى موضوعات شتى ... ثم عاد الحاضرون الى الاشتراك في الحديث عن السؤال الرابع ، وهو :

٤ ـ قرر مجلس المعارف السابق انشاء قاعة للمحاضرات والتمثيل فما المانع من تنفيذ هذا القرار ؟

بدأ الحديث في هذا الموضوع السيد سليمان العدساني ، ـ ان السبب هو عدم وجود الأرض الملائمة ، والادارة تسعى للحصول على الارض المناسبة لبناء قاعة المحاضرات والتمثيل وسيتحقق ذلك في المستقبل العاجل .

فتساءل الاستاذ عبد اللطيف :

ـ وفي اي مكان يستحسن انشاء هذه القاعة ؟

ـ وهنا ـ حدث ان مال الاستاذ درويش على اذن الاستاذ عبد اللطيف واسر له بكلمات !! فانتبه الاستاذ حمد الرجيب الى ذلك فصاح :

ـ أرجوكم .. الكلام بصوت مسموع (ضحك) .

ـ فرد الاستاذ عبد اللطيف ـ الكلام هام .

فقال حمد :

ـ وهذا ما يجب لنا سماعه .

وعاد الحديث الى قاعة المحاضرات ، واجمع الحاضرون على ان المكان الملائم لها هو « الصفاة » أو بقربها ،

وقال الاستاذ عبد اللطيف :

ـ وسيتحقق ذلك إن شاء الله في المستقبل ..

فقال الاستاذ حمد ...

ـ ياجماعة !! كل شيء في المستقبل ، والحاضر !. أليس له حق من عنايتكم !! ؟

فقال الرئيس :

ـ وهل ذلك المستقبل قبل عام ١٩٥٣ ؟

فاجاب الاستاذ عبد اللطيف :

ـ نعم ما دامت المعارف قد قررت ذلك وسيكون في الكويت الجديدة .

وهنا قال الرئيس : — المهم ان يبدأ بالمشروع ولو بوضع حجر واحد..

فقال الاستاذ فهد الدويري :

لماذا لا تبنى قاعة المحاضرات في قطعة الارض الموجودة في الشارع الجديد قرب دائرة الاشغال ؟

فاجاب السيد سليمان العدساني ،

— هذه الارض صغيرة ثم انها ملك للبلدية الآن والمقرر ان تكون القاعة على غاية من الضخامة والجسامة .

فقال الاستاذ فهد :

— ولماذا لا نبني قاعتين او اكثر فالكويت اتسعت الآن وهي في طريقها الى الاتساع أيضاً ، فهي اذن بحاجة الى اكثر من قاعة واحدة .

« تفكير في سؤال حرج ! ! »

وقال الاستاذ جميل علي :

— ان مشكلة الارض يمكن ان تحل باستصدار قانون نزع الملكية .

فاجاب السيد سليمان العدساني :

— هذا امر متروك للبلدية .

فقال الاستاذ جميل علي :

— ولماذا لا تسبق المعارف الى الاشارة باستصدار هذا القانون ؟

فرد السيد سليمان ...

- هذا ليس من اختصاص ادارة المعارف .

ثم انتقل الحديث الى السؤال الخامس .

٥ — الا ترون انشاء ادارة خاصة للتعليم القروي واخرى لادارة البعثات كما هو متبع في البلاد الاخرى ؟

قال الاستاذ درويش المقدادي :

يجب انشاء ادارة للتعليم القروي تكون تحت ادارة المعارف الفنية .

... الاستاذ عبد اللطيف شملان ...

ـ هذا المقترح من الضروري تحقيقه .

السيد سليمان العدساني :

ـ وانا كذلك أراه ضرورياً لتنظيم العمـــل في مدارس القرى والاشراف المستمر عليها ... فلقد حصلت بعض المفارقات في بعض مدارس القرى منهـا ... ان فراشاً حل محل مدرس مات !! . واخذ يعطي دروساً !!!.

وهنا ... قال الاستاذ حمد ...

ـ والادهى من ذلك ان مدرساً صار فراشاً في قرية اخرى كما سمعت «ضحك»

وعلق الاستاذ فهد الدويري على هذا الكلام : ...

ـ المفارقة الاولى خطأ طبعاً .. ولكن المفارقة الثانية قد تكون من باب وضع الشيء في موضعه ! !

وقال الاستاذ حسن الدباغ :

ـ لقد بدأنا بتنظيم التعليم القروي منذ السنة الماضية، ورأيي في الامر الا يكون تغاير في المنهج بين التعليم في القرى والمدن. وابدى الرئيس ملاحظته في هذا فقال :

ـ أعتقد ان القصد من ايجاد ادارة للتعليم القروي هو الاهتمام بتعليم وتربيـة ابناء القرية حتى يشعروا بمساواتهم بابناء المدينة .

ووجه الاستاذ حمد سؤاله الى الاستاذ مدير المعارف والمفتشين ..

ـ هل زرتم جميع القرى ؟

فأجاب الاستاذ درويش :

ـ نعم ذهبت الى جميع القرى ما عدا « فيلـكا » ولقد حاولت الذهاب اليها فلم اوفق بسبب اضطراب الجو ، ولكني اؤكد ان المنهج الدراسي الرسمي سوف يطبق في « فيلـكا » في الشهر القادم .

فقال الاستاذ حمد ...

ـ على أي منهج تسير الدراسة إذن طيلة هذه المدة ؟

فأجاب الاستاذ درويش :

ـ تسير على نظام الكتاتيب القديمة !!

ثم انهى الاستاذ درويش هذا البحث إذ انتقل الى ادارة البعثات فقال :

- من الواجب ان تكون للبعثات ادارة خاصة للأشراف على احوالهم ومدى ثقافتهم لأن الكويت تعتمد عليهم .

واردف الاستاذ جميل يقول :

- هل هناك توجيه من ادارة المعارف للبعثات وتخصيص لدراساتهم ؟ فاني ارى ان توجه البعثات الى الدراسات العملية كالطب والهندسة والميكانيكا ، فاذا لم يحصل لهذا الوطن مثقفون موجهون فلن يستفيد من البعثات .

وهنا - ابدى الاستاذ عبد العزيز الغربللي رأيه في الموضوع فقال :

ان الكويت محتاجة الى مدرسين وان لم يعمل بهذه الملاحظة فلن يتوفر لنا مدرسون وطنيون طيلة الثلاثين سنة المقبلة وانا ارى ان جميع البعثات الكويتية من المستطاع الاستفادة منها بعد رجوعها سواء في ذلك حقل التعليم او غيره على ان ذلك لا يكفي لسد حاجة المعلمين فيجب ارسال البعثات الخاصة بالتدريس وان نعمل على الاكتفاء الذاتي من المدرسين في اقرب وقت .

وقال الاستاذ درويش :

- انا اعتقد ان البعثات الكويتية في انكلترا جلهم متجهون الى الدراسات العملية الا القليل منهم ، ومع ذلك فانا اخشى الا يكون الامر كذلك في المستقبل وكذلك تقرر ان ينظر في وضع - الاسس للبعثات في المستقبل وتوجيهها في الدراسة اما القسم الخاص بادارة البعثات فمن الضروري ان ينشأ حالاً .

وبعد حديث مشترك عن اثر البعثات وضرورة الزيادة منها - انتقل الجميع الى الحديث حول السؤال السادس وهو :

٦ - ما هي الامراض المتفشية بين التلاميذ وما هي وسائل علاجها ؟

وادرك الدكتور العاصي ان السؤال له - فبدأ الكلام .

- اهم الامراض المتفشية هي الضعف العام وهو ناتج عن سوء التغذية . وادارة المعارف مهتمة الآن في تغذية التلاميذ تغذية تامة لتلافي هذا النقص ثم الماء .. فان من الواجب ان يتوفر الماء النظيف والاواني الصحية وقد اخبرت دائرة الصحة عن ذلك فوعدت بالقيام بهذا الامر - ثم امراض العيون ونحن لا نألو جهداً في علاجها

وعلق الاستاذ جميل على ذلك بقوله :

ان مشكلة نظافة الماء تحل في « غـــلي » الماء وهو ايسر من تعقيمه ووافق الطبيب على ذلك ثم تابع حديثه قائلا :

– وكذلك مرض « القرع » فنسبته كبيرة بين التلاميذ وعلى كل حال فسيكون لكل تلميذ بطاقة شخصية خاصة وسيفحص كل طالب فحصاً دقيقاً تاماً ويدون في بطاقته كل ما يطرأ على حالة التلميذ الصحية من امور وقد زودتنا ادارة الصحة ببطاقات للتلاميذ..

وتساءل الرئيس – كم عدد المصابين بالقرع نسبياً ؟

فأجاب الدكتور – لا يمكن تحديد النسبة بالضبط ، والنسبة غير متساوية بين المدارس .

قال الاستاذ الدباغ

– اعتقد ان مدرسة « المرقاب » يكثر فيها (القرع) دون المدارس الاخرى.

وتكلم الرئيس عن اهمية الموضوع وختم الحديث بقوله :

على كل حال لعل ادارة المعارف تعير هذه الناحية اهتماماً خاصاً ثم بدأ الحديث حول السؤال السابع وهو :

٧ – ألا ترون تربية الاطفال الصغار في رياض خاصة بهم ؟

فقال السيد سليمان العدساني :

– اظننا قد اجبنا على هذا السؤال اثناء حديثنا عن نواحي النقص في التعليم ، فوافق الحاضرون على ذلك وبهذا ختم البحث في هذا السؤال ثم انتقل الحديث الى السؤال الثامن والاخير .

٨ – ما رأيكم في إنشاء الملاعب الرياضية والمعسكرات الكشفية ؟

وافتتح الحديث الاستاذ عيسى الحمد مفتش الرياضة البدنية إذ قال :

– سبق ان قدمت اقتراحاً لانشاء ثلاثة ملاعب ووافق مجلس المعارف على هذا المشروع ، لكن التنفيذ لم يتم حتى الآن ، ولقد اقترحت ان يكون احد هذه الملاعب في « القبله » وآخر في « الشرق » والثالث خلف السور تجاه « نايف » .

فقال الاستاذ درويش :

– المشكلة ان المدارس ليس فيها ساحات كافية واسعة ، فيجب ان يهتم في المستقبل بهذه الناحية .

وقال الاستاذ عيسى :

– ان الرياضة من اكبر الوسائل المجدية لاستغلال اوقات الفراغ والكويت محتاجة الى ملعب رئيسي عام « استاد » يحتوي على عدة ملاعب ومدرج كبير يسع

عشرة آلاف متفرج ، وقد اهتمت الامم الراقية بالناحية الرياضية لانها رأتها من اهم العوامل في خلق روح الكفاح والنضال في الشباب ، ولا يوجد بلد متقـــدم ثقافياً إلا وهو متقدم رياضياً .

فاستدرك الاستاذ جميل قائلاً :

- وملاعب المدرسة الثانوية في « الشويخ » الا تحل هـذه المشكلة في الوقت الحاضر ؟

فقال الدكتور :

- أحبذ ان تقام الملاعب قرب البحر .

فقال الاستاذ عيسى الحمد :

- من الضروري ان يكون للمعارف حمامات سباحة لاستغلالها وقت الصيف، وإنشاء هذه الحمامات لا يكلف شيئاً اذا اقيمت بقرب البحر وفوائده أجلّ من ان تحصى فهو بمثابة مدرسة رياضية يقضي فيها الطالب وقتاً طيباً ، يتدرب فيه عـــلى احدث الطرق الحديثة في السباحة فنكون بهذا قد ضربنا عصفورين بحجر ، شغل وقت الفراغ للطالب وتدريبه تدريباً فنياً ، وعمل البطولات العامـــة في انواع السباحة المختلفة .

ومن الواجب كذلك إنشاء معسكرات دائمة يقوم الكشافة فيهـــا بتطبيق الدروس الكشفية عملياً .

فسأل الاستاذ درويش :

- وأين ترى المكان الصالح لها ؟

فاجاب الاستاذ عيسى :

- يشترط ان يكون موقعها على ساحل البحر وخير مكان لذلـــك قرية « الفنيطيس » ويسور المعسكر بسور ويبنى فيه مخازن توضع فيها جميـــع لوازم المعسكر ومن الضروري ان يكون بقربه ساحات واسعة لانشاء الملاعب .

فقال الاستاذ عبد اللطيف :

- هذا اقتراح وجيه وليس في تنفيذه شيء من الصعوبة .

وعندئذ قال الاستاذ حمد وهو يبتسم :

- اظن ان ليس في هذا ما يترك للمستقبل ! ؟

وهنا سأل الاستاذ فهد :

- ما لزوم الطباخ والخدم في المعسكرات الكشفية كما هو جار في الكويت ؟
فقال الاستاذ عيسى :
- لان الوسائل التي يحتاج اليها الكشافة في الطبخ وغيره لم تكن متوفرة مما اضطرنا الى الاستعانة بالطباخ لعدم استطاعة الكشافة الطبخ لعدد كبير بالاواني الموجودة زيادة على عدم اتقانهم الدروس الكشفية العملية التي من ضمنها الطبخ .
وهنا سأل الاستاذ فهد :
- هل المعسكرات ثابتة دائماً او تكون متنقلة ؟
فاجاب الاستاذ عيسى :
- تقام المعسكرات الكشفية حسب الفائدة المطلوبة منها فاذا كان القصدتطبيق مواد الكشاف عملياً وتعويد الطالب على حياة نظامية فيها الطاعة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية كانت في هذه الحالة ثابتة ، اما اذا كان الغرض منها دراسياً او استكشافياً كانت متنقلة وتنقسم مراحل الكشاف الى ثلاثة اقسام : الاشبال ، والكشافة والجوالة ، ولكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث منهاج خاص يتفق وسن الكشاف . وعند هذا البيان الشامل من الاستاذ عيسى قال الرئيس :
- الآن تنتهي الجلسة ، والحق انها جلسة طريفة فقد استفدنا منها اشياء كثيرة : اهمها اننا اطلعنا على قسم كبير من اعمال إدارة المعارف وسيطلع الشعب عليها ولقد كانت مناقشة الآراء بحرية تامة نالت رضا الجميع ..
والى هنا تنتهي ندوة « الرائد » لهذا الشهر ، والى اللقاء في الندوة المقبلة .

الرائد
مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

الاشتراكات

في الداخل : عن سنة ٦ روبيات
في الخارج : عن سنة ١٦ شلناً استرلينياً
او ما يعادلها
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

السينما

« ان الاذاعة والسينما والصحافة في كل امـــة انعكاس لثقافتها وعقليتها واخلاقها وذوقها الفني »

احمد امين

•

لعل القارىء يتذكر معي ما كان يعرض من افلام الدعاية قبل خمس سنوات في الصفاة ويتذكر ايضاً انه بالرغم من انها افلام فاشلة الا انها كانت تجتذب اليهـا الجماهير من كل حدب وصوب ، فيتجمهر الناس وقوفاً ويتراصون ويتطاولون باعناقهم ويركبون فوق سياراتهم ليروا تلك الافلام التي لا تستحق المشاهـــدة ، وقصدي من هذا ان أبين للقارىء تعطش الناس لمشاهدة الافلام وشدة إقبالهم عليها.

ولا ينكر احد ما للسينما من فوائد جليلة تعود على المجتمع بالنفع والمتعـــة ، ولكنها لا تخلو من المساوىء والنقائص بيد ان فوائدها ترجح مساوئهـا فاذا توافر لمجتمع من المجتمعات ان يأخذ بفوائد السينما دون مساوئها امكن ان تكون السينما فيه عامل من عوامل التربية الاجتماعية ذات اثر بعيد في الاصلاح .

وفي اكثر بلدان العالم تقوم الصعوبات والحواجز دون افتتاح السينما فيها لاول مرة ، وتقوم حجج المناوئين والمعترضين على ان السينما بدعة من بدع الشيطان وانها غواية وحرام .

فاما انها بدعة من بدع الشيطان فذلك ما يرفضه واقع الحال لان السينما كأي وسيلة من الوسائل المادية لرقي البشر التي اخترعها العلم الحديث ، فهي على التحديد تشبه آلة الطباعة الحديثة ، فهل يستغني البشر اليوم عن آلة الطباعة بحجة انها بدعـة من بدع الشيطان ؟ ! ، وشبيه بمن يقول هذا القول من يقول بوجوب قطع اسلاك الكهرباء لانها بدعة ولانها قد تقتل بعض الناس واما انها غواية فغـير صحيح ولا مقبول ، ذلك لاننا متى استطعنا تنقية الافلام المزمع عرضها على الناس وحرصنـا على ان يشاهدوا افلاماً فيها الفائدة المتوخاة في كافة نواحي الحياة والمتعة الجميـلة البريئة التي يستطيع الناس قضاء اوقات فراغهم بمشاهدتها مع حصولهم على الفائـدة

المرجوة دحض القول بانها غواية . اما انها حرام فلا نرى ان الدين قد تعرض لها بالتحريم واذا قيل انها قد تعرض بعض الافلام التي تحوي لشيئاً من المحرمات فللقائمين على مراقبة الافلام من المسؤولين ان يحذفوها من الفلم او يمنعوا عرضها .

ويتولاني العجب والدهشة حين ارى مجتمعنا يقفز بخطى سريعة في مضمار التقدم والرقي بينما لا يزال فينا من يجادل ويحاجج بان السينما حرام لانها بدعة من عمل الشيطان وانها غواية ومفسدة للاخلاق في حين نرى ما هو أسوأ أثراً في النفوس من السينما وابعد مدى في خراب الاخلاق من السينما ، لا بل لا يصح قياس السينما ببعض ما نراه في مجتمعنا من مساوىء ونقائص لان السينما نكسب منها الفائدة مع قدرتنا على عدم تمكين ما قد يكون فيها من مساوىء من الانتشار بين طبقات الشعب .

لقد قدمت في حديثي هذا كلمة لشخصية عرفت بين رجال التربية في العالم العربي واقصد به الاستاذ احمد امين وهو رجل طبقت شهرته البلاد وعرف بسداد الرأي وقيادة الفكر العربي الحديث ويرى القارىء انه قدم السينما على الصحافة لما لها في نظره الصائب من اثر حسن في الثقافة الاجتماعية ، ولعل من تحصيل الحاصل ان اذكر رجالاً غيره يتفقون معه على ما يراه ولكن ما رأي القارىء بان الدنيا كلها تعتبر ان من تحصيل الحاصل المناقشة في عظيم الفوائد التي يجنيها الناس من السينما .

وبعد فان في الميسور ان نفتح دوراً للسينما عندنا والرد على الحجج الواهية ومحاولة اقناع من يرى عكس ما نراه وذلك بالسماح للسينما ان تدخل بلدنا على ان نخضع من يطلب افتتاح دار للسينما لشروط اهمها :

اولاً : ان يجلب الافلام التاريخية والاجتماعية القوية كفلم ظهور الاسلام الذي ينقلك الى ذلك العصر الذي ظهر فيه الحق على الباطل ويريك عظمة الايمان القوي بصاحب الرسالة العظيم .

ثانياً : ان يعرض في كل حفلة فلماً ثقافياً او صحياً او اجتماعياً قصيراً يستغرق عرضه ربع ساعة على الاقل وقد يكون هناك غير هذين الشرطين مما يجب ان يوضع على الافلام التى تعرض عندنا .

سليمان احمد الحداد

حديث الناس

اكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لا يصل الى أسماع المسئولين ، وقد يصل اليهم ولكن بعد ان يسوده التشويه والاضطراب ، لهذا رأينا ان ننشر في هذا الباب ما يدور بين الناس من احاديث كما هي وعلى حقيقتها ، ليتسنى للمسئولين معالجة ما يريدونه منها ، وليطلعوا على الحقائق الصحيحة .

الرائد

حول خطط التحسين

إن خطط التحسين في البلاد او – هدم البيوت – كما يقول العامة مثار جدل في كل مكان ... في الدواوين ، والمقاهي ، والبيوت . والغريب أنك تسمع أحاديث متناقضة غير ان الجميع متفقون على الثناء الكبير على المجلس البلدي لما قام به من الاعمال حتى الآن مثل تخفيضه بعض الرسوم والاسعار وغيرها ...

ثم يستأنف النقاش ويحتدم الجدل في اشياء متناقضة... ثم يتحول مجرى الحديث كرة اخرى الى هدم البيوت وتحديد اليوم الذي يبدأ فيه تثمين الدور التي سيتناولها الهدم ... ومتى ينذر الاهالي باخلاء بيوتهم وهل من الممكن الحصول على بيوت يستقرون فيها ، وينتهي هذا الحديث بعلامات استفهام كبيرة حائرة ... ولا ملام عليهم ، فان حياة الاستقرار العائلي من اهم مشاغل الحياة .

والمرجو ان تتكفل البلدية بادخال الطمأنينة على النفوس وذلك بالبت الحاسم السريع في هذا الموضوع الهام ليستقر الناس على أمر يتصرفون بمقتضاه فيما يكفل لهم تأمين مصالحهم في المستقبل القريب كي تُنهى هذه البلبلة والاضطراب السائدين بين الناس بشأن محال سكنهم الجديدة وكيف واين ستكون ، وعلى اي اساس ستقدر اثمان بيوتهم ، وهل لهم مطلق الحرية في شراء مساكنهم الجديدة ، وهل ستطلق الحرية في اسعار البيوت بعد القطع وهذا هو ما يخشاه الناس ويتخوفونه، بيد ان لنا

وللجميع كبير أمل في حل هذه المشكلة الخطيرة بحكمة حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس البلدية واعضاء المجلس وهو وهم ممن عرفوا بالحنكة والدراية والرأي الصائب والرعاية الصالحة لمصالح الشعب ومتطلبات الظروف .

بيوت للعمال

ويدور الحديث حول شركة « أرامكو » في الظهران التي بدأت في انشاء بيوت حديثة لمستخدميها من السعوديين تتناسب وحالة الفرد منهم ماديا واجتماعياً ، على ان تحصم اثمان تلك البيوت من رواتب المستخدمين بنسب ضئيلة جداً ، وعلى مدد طويلة ، ثم تصبح تلك البيوت ملكاً للمستخدمين بعد سنوات قليلة . ويتمنى المتحدثون لو ان شركة الزيت في الكويت حذت حذو زميلتها شركة « أرامكو » في الاهتمام بالمستخدم الكويتي ، وتوفير سبل الراحة والاستقرار فتنشىء مثل هذه البيوت في جهة معينة من المدينة – خارجها وداخلها – وتحصم اثمانها من مرتب المستخدم شهرياً .

ولا نظن ان الشركة عاجزة عن تنفيذ هذا المشروع وهي التي تربح ارباحاً طائلة ، دون ان تفرض عليها قيود كثيرة كما تفعل الحكومات الاخرى بالشركات ذات الامتياز المماثل .

المصنع الجديد

وكثر الحديث في هذه الايام – وخاصة في وسط المهتمين بشؤون المعارف – عن المصنع الجديد الذي يعد الآن لاخراج جيل طيب باذن الله من ابناء هذه البلاد ولا شك أن في أناطة إدارة المعارف أمر تشييد هذا المصنع والاشراف على بنائه بهيئة فنية معمارية كبرى دليل واضح على مبلغ الاهتمام في هذا المصنع ... وهذا الذي ندعوه مصنعاً ، ويهتم الناس به اهتماماً بالغاً نعني به المدرسة الثانوية التي تشيد الآن على الساحل في الشويخ .. ان المواطنين يتحدثون عنها في كل مكان ... بل لا يأتي زائر او سائح شرقياً كان او غربياً الا ويؤخذ اليها ليرى ضخامة هذا المشروع الجليل وعظمته ... والناس يتساءلون ويلحفون في التساؤل .. ولهم عذرهم لأن المصاريف التي بذلت في سبيل بناء هذه المدرسة باهظة جداً بحيث تجعل الجميع يتكلمون عن ضخامة بنائها وزخرفها ... والسؤال البارز من اسئلة الناس في هذا الموضوع هو : هل تملأ هذه المدرسة الضخمة الماثلة ، بمشرفين جديرين بالعناية بها ،

فتكون جديرة بما صرف عليها من مال ، وبما بذل فيها من جهود ، . هل سيكون المشرفون عليها حين تفتتح اهلاً للاشراف على الجيل المقبل ، وكفلاء برعاية الجوهر الذي هو عماد الامة واملها الذي من اجله بذلت المبالغ الطائلة بسخاء منقطع النظير.

ستكون هذه المدرسة مناراً للعلم ليس لنا وحدنا وانما للجيران ايضاً ان هي ادت رسالتها على الوجه الذي يرضاه كل اصحاب الضمائر النقية المخلصة ، وعلى العكس ستكون صدمة لنا في اعز امانينا ان هي اضحت اقصر من ان يتطاول لها الامل ، ولن نصاب بالخيبة ان فكرنا جدياً وبتعقل ورزانة في اختيار الهيئة التي ستشرف على نظام هذه المدرسة الداخلي ، وفي السبل التي تكفل لنا رعاية النشء الطالع فيه خلقياً وثقافياً ، وهيأنا لطلابها جواً علمياً ثقافياً صالحاً يتحلى بالاخلاق الحميدة قبل كل شيء ، ولا يتسنى ذلك الا بالاختيار الصحيح للمشرفين على القسم الداخلي فيها ، وكذلك المشرفين على تنفيذ المناهج الدراسية . وكلنا أمل في هذا المصنع الثقافي الرائع .

« ازهر »

ابناء حواء

لا بناء « حوا » مني الهزء والعطف ... أقاويلهم صنف وافعالهم صنف
عقول ولكن السخافات جمة ... وأفئدة لكنها غالبا غلف
هم اختلفوا في البدء واتفقوا معاً ... على ان يدوم الشر والظلم والحلف
وهم صوروا ما قد دعوه فضائلا ... وما هي الا دون شرهم يخف
فلا خير الا ان يكون وسيلة ... ولا بذرَ إلا ان يراد له قطف
اذا انسوا النعمى طغوا وتكبروا ... وسرعان مايلوون ان جاءهم صرف
سكارى كان الموت يأخذ غيرهم ... فداءً لهم كيلا يمر بهم حتف !!
فهل نفس الانسان منفاخ نافخ ... ونار الاماني من تردده تخفو
عجبت لمن يرتاح من شجب شعره ... ويُذهب عنه خوفه الصبغ والنتف
ومن طامع لا يكتفي بحياته ... فيرنو لما بعد الحياة له طرف
يريد خلود الذكر وهو بقبره ... ويسري الى اعقاب اعقابه الوقف
فيا من لهم في الناس ذكر مخلد !! ... أيأتيكم عما يقولونه كشف ؟
واني ارى التاريخ اكذب كاذب ... أيصدق فيما قاله عنكم الوصف ؟
وبالرغم مني صرت منهم وإنني ... لأياهم والفرد في الجمع ملتفُّ
أتيت اليهم صارخاً غير عالم ... فهشوا وبالبشرى الى معشري خفوا
وأول قيد طوقوني بغله ... ثياب واقماط على الجسم تلتفُّ
فما اخترت ميلادي وما اخترت نزعتي ... ومالي في التاريخ من سيرتي حرف
اعيش كما شاءوا وشاء اجتماعهم ... تكيفني عادات قومي والعرف
وعقلي كجسمي ما ملكت قياده ... وغايته ، إني لما رسموا اقفو
كأنهم ختم كأني شمعة ... لي الكم من نفسي وهم لهم الكيف
حياء ولو لا اللوم راحت صراحتي ... وخوف وليد اصله العسف والعنف
درجت بالفاظي القليلة سائلا ... وعقلي لما يملى على مسمعي ظرف
وسرت مع التيار لا متلفتاً ... شعاري شبابي.. الغاية اللهو والقصف

وكلي امال كبار قوامها كامال قومي المال والصيت والالف
طمعت وهم قد لقنوني مطامعي قفول بايدي الغير مفتاحها العسف
وماذا ؟ فلذاتي معاً ومصائبي لدى يقظتي كالحكم ساعة ما اغفو
وهأنا اسلو ما ملكت عواطفي ولكنها مذ شبت ادركها الضعف
مضى نصف عمري لم يفدني حقيقة فما هي آمالي وان بقي النصف ؟
وما حيلتي والاجتماع مقيدي اذا شئت صفواً فالموارد لا تصفو !
ارى الحق رؤيا الشمس والحظ منهما شعاع ولكن لا تنالهما الكف
اعف كفافاً ثم اهدأ قانعاً سعيداً فاين الآخر القانع العف ؟

خالد الفرج

«خواطر في آراء المعري»

•

نفس أضناها الشرود، وفكر أقلقته الحيرة.

ولكن ما هذا ؟.. اتشاؤم يا ترى ام كراهية وبغض !.

لقد علل العلماء والكتاب ذلك ونسبوه الى اشياء كثيرة اخرى ولكنني لا أرى سوى الحيرة والثورة لتلك الحيرة.

ما الدنيا ولم هذه الآلام تطالعنا فيها ؟ ولم نولد ولم نموت ؟ ولم تهلك الغادة الكعاب قبل امها العجوز ؟ ولم البغضاء والشحناء بين الناس شائعتان ؟ لم نبكي على الميت ونضحك للمولود ونفرح به ؟ ولم ولم في كثير من امور هذه الحياة ؟ ..

آراء فلسفية أوردت صاحبها موارد الحيرة وأوقفته على شاطىء الحياة يتأمل ويرقب كل ما فيها فاذا به لا يجد ما يرضي ضميره هو بنفسه لا ضمائر الناس، انه ينظر الى هذه الاشياء التي يتخيلها ويتصورها وحده متناقضات في هذا الوجود فيقف موقف الدهشة والحيرة دون أن يتوصل الى علم ذلك واسبابه وغاياته «وما علم ذلك إلا عند الله» فيقفه حينئذ الألم وتتور في نفسه ثورة جامحة على كل شيء ويترك لقلمه العنان فينظم وينثر ما يعن له من آراء وخواطر ويتكلم فيها عن المجتمع بصراحة ولا خشية ولا حذر بما هم منغمسون فيه من الاخطاء، وكلما اجتازت خيالاته ونظراته الطريق وارادت ان تلج الى ما وراء الطبيعة والحياة هناك توقفه عقبة «اللا ادرية» فاذا بفلسفته (لا أدرية) محضة.

ان العقل كلما رزح تحت وطأة علم غزير فوق طاقته يحمل صاحبه اشياء ربما لا تحمد عقباها، وقد سمعنا ان من العباقرة من اصابه الجنون لكثرة شغفه بالعلوم ومن المتعلمين واهل الدين من مسهم الخبل لكثرة مطالعاتهم ودراساتهم.

إن العلم كلما غزر وكثر دفع صاحبه لان يتقصى كل امر من الامور مهما عظم ومهما كبر وان يسبر اغوار كل شيء يطالعه حتى يعرف ويتفهم كنهه واسبابه وغاياته فيطمئن بعد المعرفة ضميره حيث يصل الى الحل المرضي الذي هو نقطة الارتكاز التي تدفعه اليها الغريزة البشرية وهي «حب الاستطلاع» لهذا نجد ان نظرات الحكيم

المعري بعيدة المدى والشوط لأنه ناقد اجتماعي عظيم .

لقد عدّ عيوب المجتمع واخطاءه فكان ناقداً نزيهاً صريحاً اراد اصلاح تلك النقائص العالقة المتمكنة في سجايا البشر فأوردها مثلبة مثلبة ، ولم يدع طبقة من الطبقات إلا واودعها من نقده مياسماً كاوية؛ على انه لم يكتف بنقد تلك السجايا والطباع حيث راح يفكر بالأسباب التي حدت ببني الانسان لأن يجبل على تلك الطباع فأخذ تفكيره يذهب الى اقصى ما يستطيع في دراسة الانسان منذ البداية ولكنه عند حد من الحدود يرتطم بصخرة اللا أدرية فيقر بالامر الواقع حيث يقف مبهوتاً امام قدرة الله لا يدري ولا يتوصل الى شيء مما يريد فيتأكد عندئذ بانه شيء ليس في مقدور اي انسان كان معرفته وفهمه فيقول :

سألتموني فأعيتني اجابتكم　　من ادعى انه دار فقد كذبا

ويقول ايضاً :

اسير فما اعود وما رجوعي　　وقد كان الرحيل رحيل قالِ
امور يلتبسن على البرايا　　كان العقل منها في عقال

ومعنى ابياته هذه انه اصبح في حيرة واصبح عقله في عقال لا يدري ما هذا وما ذاك وانما اخذ يتكلم ويذيع آراءه على سبيل المجاز مما جعل الناس يشكون به ويفهمونه بالزندقة والالحاد وهو البريء من كل ذلك. ويكفينا قول الشيخ كمال الدين الزملكاني فيه حيث قال « انه جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت » وقال الصفدي – سألت الحافظ ابن سيد الناس ما كان رأي الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في ابى العلاء فقال كان يقول « هو في حيرة » اه

وكان ابو العلاء نفسه رحمه الله يقول :

ويعتري النفس انكار ومعرفة　　وكل معنى له نفي وايجاب

ويقول ايضاً عن آرائه واقواله :

لا تقيد علي لفظي فأني　　مثل غيري تكلمي بالمجاز

واعاد هذا التنبيه مرة اخرى وفي مكان آخر إذ قال :

وليس على الحقائق كل قولي　　ولكن فيه اصناف المجاز

وفي صفحات اخرى من لزومياته نجد من هذا القبيل عدة ابيات فنعلم إذن ان أبا العلاء كان حقاً في حيرة تائهاً في مجاهل افكاره التي لم تصل الى حل ترتاح له نفسه في معرفة نظام هذا الكون وهذه المخلوقات ،ولم يكن كره الحياة تشاؤماً منه ولا

حسرة على فقد ناظريه او وفاة والدته وانني لاخطىء كل كاتب يعزو ذلك الى وفاة والدته وتشاؤمه وما الى ذلك ، وفي الواقع ان كل ما هنالك الحيرة وفي قول تقي الدين عنه وضع للحق في نصابه .

اجل كانت بعض آراء المعري التي اتهم بها مجازية صرفاً ، لقد طارت تلك الآراء في الآفاق فتناقلها الناس وردتها الالسن فقام في كل موطن من المواطن رعيل من الحساد الذين لاهم لهم إلا الكيد لمن يرتقي ذروة المجد وراحوا يتخذونها سلاحاً لهدر كرامته وتحطيم رفعته ومجده فيؤولونها كما تشاء اهواؤهم فيزيدون فيها ويحذفون لكي يؤكدوا للناس الحاده وزندقته فيؤلبون عليه الافراد والجماعات ولكن البدر في علياء سمائه لا يصل اليه نباح الكلاب كما يقول :

وقد نبحوني وما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

لقد غض خصومه الطرف عن كل جميل جاء في لزومياته وكتاباته وراحوا يتقصون وينقبون عن كل بادرة من عيوبه « والانسان غير معصوم من الخطل » لكي تكون حجة بيدهم ولكن عجيب ان ينظم ملحد زنديق مثل هذا القول :

ولا تتركنْ ورعاً في الحياة وأدِّ الى ربك المفترض

وهاك قوله بعظمة الله جلت قدرته لكي تعلم ان الشيخ أرفع من ان يقال عنه ما قيل من التهم :

بوحدانية الخلاق دِنا فذرني اقطع الايام وحدي

وقوله :

وقدرة الله حق ليس يعجزها حشر الخلق ولا بعث لاموات

●

تسمت رجال بالملوك سفاهة ولا ملك إلا للذي خلق الملكا
أرى فلكاً ما دار إلا لحكمة فلا تنس من أجرى لحاجتك الفلكا

وتأمل قوله في الدين :

قد اصبح الدين مضمحلا وغيرت آيه الدهور
فلا زكاة ولا صيام ولا صلاة ولا طهور

وهل يقول هذا ملحد :

ازول وليس في الخلاق شك فلا تبكوا علي ولا تبكوا
خذوا سيري فهن لكم صلاح وصلوا في حياتكم وزكوا

واقرأ هنا الصراحة الجميلة وابتغاء التمسك بالدين تمسكاً حسناً لا بالصلاة والعبادة فقط وانما بالاعمال الصالحة الكريمة ومنها الابتعاد عن إيذاء الناس كما يقول :

توهمت يا مغرور انك ديّن   علي يمين الله مـا لك دين
تسير الى البيت الحرام تنسكاً   ويشكوك جار بائس وخدين

وكثير من اشعاره تطفح بتمجيد الله والاعتراف بوحدانيته وعظمته والحث على التمسك بشرائع الدين وفيها من الارشاد والاصلاح ما يملأ النفوس حبـاً وخشوعاً وكذلك لزومياته محشوة باصناف الاقرار والثقة بالله والارشادات الـتي تصلح لكل زمان ومكان وكل جيل من الاجيال فما هي والله إلا مياسم خـالدة خلود الدهر يفهم عظمتها العارفون فيجلون صاحبها ويحلونه أرفع منزلة من القلوب وكفى الشيخ فخراً فصوله وغاياته التي أرجف المرجفون وتقوّل الحاسدون بانـه عارض بها القرآن الكريم .. ان في هذا الكتاب كفاية لاثبات صدق اعتقـاده بوحدانية الله وتمسكه بشعائر دينه احسن تمسك .

فرحان راشد الفرحان

هكذا اضيئت بكين !!

حدث في قديم الزمان أن ذهب امبراطور الصين الى اوربا في رحلة استطلاعية فلفت نظره بوجه خاص ان عواصمها تضاء بالانوار ليلاً حتى الصباح واعجب بذلك ايما اعجاب ووطد العزم على ان يدخل هذه الناحية الجميلة من نواحي الاصلاح في بلاده .

ولما قفل راجعاً الى بلاده كان اول ما عمله ان استدعى رئيس وزرائه وقال له:

- إسمع ! انني اود ان تضاء بكين بالانوار ليلاً فخذ هذا مليون جنيه انفقه على المشروع وابدأ بالعمل حالاً . وانصرف رئيس الوزراء يحمل المال الى مكتبه واستدعى وزير الداخلية وقال له :

- لقد امر مولانا الامبراطور ان تضاء بكين بالمصابيح ليلاً وقد قدم جلالته نصف مليون جنيه للانفاق على المشروع . وسلمه نصف مليون جنيه .

وذهب الوزير بالمال وطلب وكيل وزارته فلما أتاه قال له :

- ان الامبراطور يأمر ان تضاء بكين ليلاً وقد خصص للمشروع ربع مليون جنيه. ودفع لوكيل الوزارة ربع مليون جنيه . وذهب هذا الى مكتبه واستدعى محافظ العاصمة وقال له :

- ان مولانا الامبراطور يريد ان تضاء بكين بالمصابيح وقد رصد جلالته مائة وخمسة وعشرين الف جنيه للانفاق على مشروع الاضاءة . فتفضل ، هذا هو المبلغ وعليك ان تنفذ المشروع بسرعة .

واصدر المحافظ امره بان يجتمع به كل المختارين في المدينة فلما مثلوا بين يديه اخبرهم بأمر الامبراطور وقال انه قد خصص لهذا المشروع ستين الف جنيه ستوزع بينهم للقيام بتنفيذ الامر المطاع ، واقتسم المختارون المبلغ .

وفي الغد مر كل مختار على بيوت محلته وطلب الى الناس ان يعلقوا على واجهات بيوتهم ومحلاتهم فوانيس تضاء حتى الصباح .

ورأى الامبراطور في الليلة التالية ان عاصمته الجميلة مضاءة كلها .

وهكذا اضيئت بكين ! .

« عجوز »

اخبار في صور



حضرة صاحب السمو الامير المعظم وسعادة متصرف لواء البصرة
وسعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح رئيس الأمن العام
في المأدبة التي اقامها سعادة الشيخ صباح الاحمد
الجابر الصباح في قصره (بجولي)



سمو الامير المعظم يودع الضيف الكريم سعادة متصرف لواءالبصرة
ومعهما سعادة رئيس الامن العام وبعض
اصحاب السعادة الامراء



صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح يودع سعادة متصرف لواء البصرة ومعهما سعادة الشيخ عبد الله الاحمد الجابر الصباح وكذلك بعض اصحاب السعادة الامراء



جانب من المأدبة التي اقامها سعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح على شرف سعادة متصرف لواء البصرة والتي شرفها سمو الامير المعظم، وبعض اصحاب السعادة الامراء



صاحب السعادة متصرف لواء البصرة يودع حضرة اصحاب السعادة
الشيخ عبدالله المبارك الصباح والشيخ جابر الاحمد الجابر
الصباح ، والشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح
قبل مغادرته الكويت



اعضاء بعثة المدرسين المدريين في العراق عند زيارتهم لنادي
المعلمين في الكويت وقد ظهر بينهم عدد
من اعضاء النادي



حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس مجلسي البلدية
والصحة اثناء زيارة بعثة المدرسين المصريين في العراق
لسعادته في ديوانه العامر



صاحب السعادة الشيخ صباح السالم الصباح رئيس الشرطة العامة وعن يمينه السيد مشاري الحسن البدر عضو مجلس المعارف ، وعن يساره حضرة الاستاذ درويش المقدادي مدير المعارف ، واعضاء بعثة كلية الهندسة الصناعية في بغداد مدرسون وطلبة اثناء زيارتهم لسعادته في ادارة الشرطة العامة



ضيف الكويت الكريم الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وعن يمينه
صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح
اثناء زيارتهما لمدرسة الصباح



صاحبا السعادة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ضيف الكويت
والشيخ عبد الله المبارك الصباح اثناء تجوالهما في مدرسة
الصباح وظهر في الصورة السيد سليمان العدساني
مدير مالية المعارف والاستاذ درويش
المقدادي مدير المعارف ، والاستاذ
حمد الرجيب ناظر المدرسة

بعثة كلية الهندسة الصناعية في بغداد أمام مبنى ادارة المعارف في الكويت
تحت علمي العراق والكويت



الفريق الرياضي لبعثة كلية الهندسة الصناعية ببغداد اثناء مباراته في كرة السلة
مع فريق المعارف في الكويت على ملعب مدرسة الصباح

صنم الازد [1]

•

ألا يا صنمَ الأزدِ الذي يَدْعُونَهُ ربّا
سُقيتَ العذبَ مِنْ وُدّي وإنْ لَمْ تَسْقِني عذبا
أراني بِكَ مكرُوبًا ولا تكشفُ لي كَرْبا
ألا ترزقُني مِنكَ سُلُوّ القلْبِ أوْ قُرْبا
فإنّ الشوقَ يدعونِي وإني ميّتٌ حُبّا
إذا ما ذكرتْكَ العينُ لم تملكْ لها غرْبا
كأنّي بِكَ مطبُوبٌ وَمَا أحْدَثْتَ لي طَبّا
وَلكنْ حُبُّكَ الداخلُ في الأحشاء قَدْ دَبّا
أفِي شَوْقٍ ترى جِسمي صَبَبْتَ الهمَّ لِي صَبّا ؟

---

(١) صنم « الازد » في عهد الجاهلية اسمه « باجر » بفتح الجيم ولم يرده بشار وانما أراد فتاة من الأزد كانت من اجمل نسائهم ...

وَهَبْنِي كنتُ أَذْنَبْتُ أَمَا تَغفِرُ لي ذَنبا

تَركتَ القلبَ قَدْ ماتَ وَما أَبقَيْتَ لِي لُبّا

أَبِيتُ اللَّيلَ مَحزُونًا وأَغدُو هَائِمًا صَبّا

كذِي الوَسْواسِ لا يُعتِبُ مَنْ عَاتَبَ أو سَبّا

وَطِفلُ الحبِّ أَضْنَانِي فَوَيلٌ لِي إِذا شَبّا !!

فَإِنِي ليس لي قَلْبٌ وَإِنْ كُنْتَ تَرَى قَلْبا

كذا نُمسي وَما يُمسِي لَنا سلمًا ولا حَرْبًا

فَحَدِّثْنِي بما أَدْعُوكَ طُولَ الليلِ مُنْكَبّا

أَتَشفِينِي مِنَ الأَسقامِ أَمْ تُورِدُنِي نَحْبا ؟

فَإِنَّ الموتَ قَدْ طَابَ لمن أَوْرَدْتَهُ جَدْبا

يُلَبِّي قِبلَةَ « الازدِ » ولولا أنت ما لَبَّى

بشار بن برد

قصة

فراش الصوف

•

كانت أم نجيب تحلب العنزة في بدروم المنزل في اللحظة التي سمعت فيها «تشتشة» القدر الذي فاض ماؤه وهو يغلي على النار فحملت إناء اللبن مسرعة ترتقي السلم ثم وضعت الاناء برفق وراحت في خضم الدخان والبخار تسحب بعض الحطب من النار حتى هدأ غليان الطعام فانكفأت تمسح عن عينيها الدموع ثم سبت الدنيا واحوالها ، والنصيب الذي قسم لها ان تكون هكذا وقد كانت اجمل بنات القرية واخفهن روحاً والطفهن جميعاً ثم ختمت شتائمها بلعنة صبتها على ابي نجيب الى سابع جد .

وام نجيب على حق .. هي على حق لأنها كانت قبل عشرين سنة بنية حلوة رشيقة ، يشتاقها كل من يراها في جنينة التفاح حاملة مقطفها الملون تتثنى في خيلاء على ارض الحديقة ، وتهزها الكبرياء كلما رأت عيون الشبان الملاح تكاد تلتهمها ... ومع ذلك فقد قدر لها ان تكون زوجاً لابي نجيب ، ولم يحدث ذلك لانه كان فتى قوياً مفتول العضل ، ولم يكن كذلك لانه جميل حلو الحديث رقيق الحاشية ، واخيراً لم تكن زوجته لانه عظيم الثراء ، وانما جعلت من نصيبه — وما اضخم هذا النصيب — لانه يملك قطعة ارض هي اصغر من مربط العنزة الذي تمناه جبران ، ولان تلك القطعة المقطوعة كانت تلاصق بيت ابيها الصغير .

وعاش الزوجان حقبة من الزمن لا تستطيع ان تقدر ما اذا كانا فيها سعيدين ام شقيين وكان هم أم نجيب الأوحد، وشغلها الشاغل ان يكونا في يوم من الايام اغنياء يستطيعان السكنى في شقة محترمة في بيروت العاصمة الصاخبة ، وكانت تجتر هذه الامنية اجراراً عجيباً فهي ترتب عليها كل آمالها وامانيها في الحياة ... ومع هذا فلم تكن تعرف الوسيلة الى الغنى ، ولكنها تعتقد ان ابا نجيب يجمع المال ويقتصد من دخله ما سوف يكون بعد امد قصير مبلغاً محترماً ينقلها الى مصاف متوسطي الحال على اقل تقدير .

ولعل القارىء يعرف ان كبت الاماني والآمال قد يفضي الى انفجار مراجل اليأس والقنوط حين يطول الامد وتمر الايام . واظن ان عشرين عاماً من التفكير في امل واحد كافية لان تنفذ صبر امرأة قضت كل هـذا الامـد الطويل في انتظار الفرج ، صابرة على شظف العيش ، والحرمان من مباهج الحياة ... لقد كانت تؤمن ايماناً شديداً بان رجلها يجمع المال ، ويدخر الدراهم من دخله ولو انها لاتعلم كيف.. وكان الزوج من جانبه يقسم اغلظ الايمان انه لا يملك شروى نقير، ولكنها لاتصدقه، فهي تفسر تلك الاقسام الغلاظ بانه يخشى على ماله منها ومن مطاليبها .. وهكذا عانت سوء الحال ، حتى اصبح الجيران يتصدقون عليها بالاثواب البالية، ويؤجرون ام نجيب بالاعمال الشاقة لقاء مقطف تين أو سلة عنب او بضع دريهمات فكانت تفلح الارض ، وتجني الثمار ، وتدق « الكبة » وتغسل الاطباق عشرين عاماً !

وانتهت ام نجيب اخيراً الى الكفر بآمالها ، وتداعت نفسيتها الى يأس قاتم مرير، وتذكرت وهي امام الموقد كل ما مر عليها من قسوة في هذه الحياة ، واستعرضت كل ايامها المضنية المرهقة ، وكانت قد ادركت ان ابا نجيب امـا انه لا يملك مـالاً على الاطلاق او انه يكتنز الدراهم دون ان يفكر في منفعتها عـلى نفسه وزوجه ، وتذكرت وهي تقلب الطعام في القدر انها لا تملك الا فستانـاً واحـداً تملؤه الرقع وتشوهه البقع ، والناس على ابواب عيد الميلاد ومن ثم تذكرت انها صبحت زوجها بخناقة بلغت السماء شتائمها ولعنانها لأنها طالبت رجلها بشراء ثوب لهـا ولو من دكان القرية وكان رده التقليدي هو هو .

— قال عندك تاكل قال لا ، قال عندك تعزم قال ايوه !

ثم صفق الباب وراءه مسرعاً مما حدا بالباب ان يحتج هو الآخر فيطبق على ذيل ردائه ويقتطع منه جزءاً يكفي لمسح اللمبة اياماً .

وانفجر كل ما كان يغلي بصدر ام نجيب منذ عشرين عامـاً ... ولكنها هزت رأسها كمن يود لو ينسف الارض ومن فيها بيد انه عاجز عن ان يفعل شيئاً غـــير الحوقلة ، والبحث عن اي شيء يهدىء اعصابه الثائرة .

وفجأة سمعت ام نجيب صوت بائع متجول يصيح :

— من عنده صوف للبيع .؟

• • •

في السنين الاخيرة اصيبت امريكا بمرض اسمه « حب الصوف » فـاجتاحتها من

جراء ذلك هستيريا صوفية جعلتها تنطلق في جميع بلدان العالم تشتري « صوفاً » .. صوفاً عتيقاً .. وصوفاً جديداً ... وصوفاً على الجزة .. بل بلغ فيها الهوس الصوفي ان حاولت شراء الصوف وهو على الخرفان ، والجداء التي لم تولدبعد، وانفتل كبار التجار وصغارهم والباعة المتجولون والقصابون في مدن الدنيا وقراها ودساكرها وواحاتها يبحثون عن الصوف باي ثمن كأنما اكتشفوا في الصوف بترولاً او ماساً او عملة صعبة !

وصك اذن صاحبتنا صوت البائع يكرر النداء ويغري بالاثمان . وتطلعت ام نجيب الى فراش الصوف الملقى على منضدة طويلة . وفرش الصوف معروفة في الجبال اذ يحتمي الناس بدفئها من زمهرير الثلج والبرد ... كان الفراش عتيقاً من الصوف الاحمر ، اشتراه ابو نجيب منذ سنتين ... ورددت المرأة بصرها بين القدر والفراش ، ثم قامت الى الباب وتطلعت الى البائع الذي وقف يساوم امرأة على شال عتيق ثم استعرضت افكارها .

انها في امس الحاجة الى ثوب جديد ، والثوب للمرأة كالفوز لليائس، وهي ايضاً تريد ان تعكر مزاج ابي نجيب وتثير اعصابه فما من شك بأن بيع الفراش يكفي كي يحطم اعصاب هذا الاهوج البخيل الذي يقتر على نفسه واهله، في حين يخفي دراهمه ويكتنزها ... ستبيع الفراش ولابي نجيب ان ينام على المنضدة العارية او على الارض او فلينفلق .

ونادت البائع ، وبعد ان قلب الفراش ظهراً لبطن وقدر ما فيه من الصوف بما احس به من ثقل قدر له ثمناً ما ان سمعته ام نجيب حتى كتمت شهقة كادت ان تريب البائع ، واستلم الرجل الفراش اخيراً ودفع لها الثمن المغري ثم حمله وذهب .

وكأنما ارادت ان تضع ابا نجيب امام الأمر الواقع فاسرعت نحو دكان «الضيعة» واشترت لها ثلاثة فساتين وقمبازاً لرجلها ثم عادت تحمل فرحتها .

وجاء ابو نجيب وكأنما كان اول ما يلقي عليه نظره حين يدخل البيت طول حياته هو فراش الصوف لذلك ما كاد يخطو في الغرفة خطوة او خطوتين حتى انكر اختفاء الفراش فزعق .

– اين الفراش ... هيه !

فردت عليه في تشف وحنق

– لقد بعته ، واشتريت بثمنه ثياباً لنا .

وقاطعها وهو يرتجف من الغيظ .

ـ بعتيه يا سماء ؟!!

فاجابته مسرعة :

ـ أنبقى في هذا الزمهرير ، وفي عيد الميلاد بلا ثياب .. اننا نستطيع ان ننام على اي مفرش بل اننا نستطيع ان نشتري بما تبقى لنا من ثمن الفراش فراشاً جديداً.

وجرأها سكوته فانطلقت تصيح به :

ـ لقد قاسينا من شحك وتقتيرك ما أنسانا اننا بشر لنا حق التمتع بباهج الحياة كما يتمتع بها الناس ، ولقد فهمت اخيراً مع الاسف انك تكتنز كلما تحصل عليه وتدخره لليوم الاسود ، أليس كذلك ؟ ومع هذا فقد عشنا حياة كلها ايام سود ، فقل لي بربك اين تخفي ما تجمع وعند من تخفيه ...

وانقطعت فجأة عن الكلام ، لانها ابصرت زوجها وقد بدا كمن فقد القدرة تماماً على الوقوف فانخرط جالساً على الارض واضعاً يديه على رأسه كمن انقضت بقربه صاعقة ، او حلت به مصيبة وقال بصوت واهن نائح يقطع الكبد .

ـ انها في الفراش ؟ في الفراش يا ام نجيب يا عديمة النجابة .

وبدا عليها كأنها لم تفهم ما قاله فسألت :

ـ ماذا تعني ؟

فأجابها وقد ازداد شحوب وجهه واصفراره :

ـ لقد كنت اخفي في احشاء الفراش ـ دون ان تعلمي ـ كل ما وفرته في حياتنا .. ان به خمسين ليرة « عصملي » ذهب ! !

• • •

وتسألني ماذا حدث بعد هذا ، وقد تفترض ان ابا نجيب قد مات كمداً وحسرة بعد ان طارت ثروته ، ولكن القصة كما وقعت لم تكن كذلك ، فعندما تتبدد احلام انسان وآماله قد يقف في وجه العاصفة ويدعها تمر . بيد انه اذا انهارت احلام امرىء وتحطمت آماله ثم عرف بعد حين انه كان واهماً وان امانيه قد تحققت فعلا وهو لا يدري ، ثم فاجأه انهيار تلك الآمال التي لم يكد يعرف انها قد تحققت حتى ضاعت ، كان ذلك اوقع في النفس ، واقسى شعوراً بالمصاب ولذلك فان المصيبة لم تقض على ابي نجيب ، ولكن ام نجيب ماتت حسرة في اليوم التالي .

قصاص

المعلم

من ذلك البر الجوا ـه بنفسه ليفيد غيره
ويعيش طول حياته عيش الكفاف يذوق مره
ويبدد الحلك المحيـ ـط بكل احساس وفكره
من نور ناظره ونا ر فؤاده وهب المسره
يهدي سواه الى الهنا ءة وهو في بأساء عسره
وكأنما البأساء نا ر طهرت بالصهر تبره
وهناؤه أن يستفيد النشء ادراكاً وقدره

* * *

ويرى لعزة شعبه في الناس عزته وفخره
ذاك المعلم هل رأيت سواه شهماً فاق بره

* * *

الشعب يسعد ما بقي في شعبه للدرس أسره
وإذا أقام به المدارس والدروس أطال عمره
وإذا تفرق نشؤه في الملهيات اختط قبره
وإذا فقدت الدرس فيه فقدت حرته وحره

* * *

يا وارث الرسل الكرام ومرشداً من ضل سيره
يا ماحيا بالعلم ليـ ـل الجهل ان أطلعت فجره
يا آسي الروح السقيم وما نفى عنه المضره
يا كاشفاً بمكارم الاخلاق عن ذي الخلق شره
أنت الحياة وان عهدك في حياة المرء غره
أنت الحياة وان نعماها بعهدك مستقره
لولاك ما عرف الغنيُّ حسابه الفاً وعشره
كلا ولا نال الأمير مكانة ليقول امره
وهل الزعيم أفاد لو لم يستفد درساً وعبره
الفضل أنت غرسته ووضعت للناشين بذره
وجناه من طلب العلى ومن اليراع سقاه حبره

عبد الله النوري

المسرح والمجتمع

« قرر مجلس المعارف السابق انشاء قاعة للتمثيل والمحاضرات ولم ينفذ القرار حتى الآن مع اشتداد الحاجة اليه .

« والمرجو من مجلس المعارف الحالي ان يتفضل مشكوراً بتنفيذ هذا القرار المهم الذي تقتضيه المصلحة العامة »

« الرائد »

يظن بعض الناس ان المسرح وسيلة للترفيه عن النفس فقط . لأنهم يشاهدون امامهم الواناً كثيرة من المناظر المسرحية والازياء المختلفة والوجوه التي تضطرها فنية المسرح على التلون في التعبير والشكل ، وغاب عن هؤلاء ان المسرح هو مدرسة الشعب الكبرى ، كما يسمى في البلاد المتحضرة ، للدمقراطية التي تكمن بين جدرانه . اذ يؤمه الغني والفقير والكبير والصغير للأستمتاع بالروايات التي تعرض على خشبته وفيها العبرة والعظة والنقد والتوجيه .

لهذا كله رأينا الأمم المتحضرة تتسابق الى فتح دور التمثيل وتجهيزها بالمعدات اللازمة ليبدو المسرح بالمظهر الفني اللائق به .

والامم المتقدمة بالحضارة ، القديمة منها والحديثة قد آمنت ايماناً صادقاً بفائدة المسرح ومقدار تأثيره في حياة المجتمع ، وانتشار دور التمثيل من مظاهر الرقي العقلي والاجتماعي .

وإذا اردنا مجاراة من يقول ان المسرح تسلية وترفيه ، اضفنا الى ما يقول كلمة اخرى اوفى بالغرض وهي « المتعة الذهنية » التي قلما يجدها الانسان كاملة الا على خشبة المسرح . فتصبح التسلية مقرونة بهذه المتعة . ويحلو لي في هذه المناسبة ان انشر هذا الخطاب الذي ارسله الوزير المصري السابق للشئون الاجتماعية معالي جلال فهيم باشا الى الممثل الفكاهي الساخر نجيب الريحاني — رحمه الله — حينما اعتزم اعتزال

التمثيل لاسباب صحية ، ليرى القارىء مقدار ما للمسرح من اثر في تلك البلاد .

وقد نشر هذا الخطاب في جريدة المقطم في عددها الصادر يوم ١٤ من يناير سنة ٩٤٩

حضرة المحترم الاستاذ نجيب الريحاني

تحية واحتراماً

وبعد فقد سبق ان ابديت لك مراراً اعجابي بفنك واغتباطي بما تقدم على مسرحك من روايات تجمع بين العظة والمتعة بما تحويه من تحليل لمشاكلنا الاجتماعية وعرض طريف لعيوب المجتمع وامراضه في اسلوب فكه وتمثيل عبقري له اكبر الاثر في تهذيب النفوس وتربية الذوق العام .

ولقد طال غيابك عن المسرح فحرمت الشعب الذي يقدرك من الاستمتاع بفنك وحرمت المجتمع من احدى مدارسه الشعبية الهامة ، ولذلك ادعوك الى العودة للمسرح راجياً ان يكون لك من المعالي السابقة ما يدفعك الى التضحية ببعض راحتك وصحتك في سبيل اسعاد الجمهور .

وتقبل تحيات المخلص

جلال فهيم

وزير الشئون الاجتماعية

محمد الرجيب

منطق العجائز ! !

كانت أرملة عجوز تبلغ من العمر سبعين سنة ، اراد أولادها ان يزوجوها برجل في مثل سنها ، وبعد طول البحث لم يعثروا على الرجل المطلوب .

فلما أخبروها بالأمر قالت لهم :

يا أولادي ! ! اذا لم توفقوا إلى رجل يبلغ السبعين فلا بأس من أن تأخذوا لي رجلين يبلغ كل منهما خمساً وثلاثين سنه !!

نادى المعلمين فى عام

•

شعر المدرسون منذ سنوات انهم في حاجة الى نادٍ يضم شتاتهم ويقرب بين اهدافهم ، كما شعروا انهم قوة يمكن ان يفيد منها الوطن الكويتي في الحقل الادبي والاجتماعي ، واخذت هذه الفكرة تراود المدرسين والنظار ، تشتد حيناً وتضعف حيناً آخر تبعاً للظروف والملابسات، حتى اختمرت في النفوس وصارت رغبة جامحة، وكانت حديث المدرسين في كل مكان ، فلا تكاد تجتمع طائفة من المدرسين ، حتى ينتقل بهم الحديث الى النادي وضرورة انشائه . وظلت الحال على هذا المنوال حتى تقدم النظار الكويتيون الى مجلس المعارف السابق بكتاب يطلبون فيه فتح نادٍ للمعلمين ، فرحب المجلس بالفكرة وشجعهم عليها ، وتعهد لهم بدفع ايجار مقر النادي وتأثيثه ، ولكنه طلب الاطلاع على القانون الاساسي للنادي قبل ان يفتح رسمياً ، وقد تألفت على اثر ذلك لجنة للقانون انتخبها المدرسون ، فوضعت القانون بسرعة متناهية ، ثم عرضته على المدرسين في اجتماع عام فوافقوا عليه بالاجماع ، ثم قدم القانون الى مجلس المعارف فاقره .

وفي اثناء عرض القانون على المجلس ، عقد المدرسون اجتماعاً عاماً تم فيه انتخاب الهيئة الادارية ، وعددها اثنا عشر عضواً حسب نص القانون يكون من بينها السكرتير وامين الصندوق والمدير .

وما كاد النادي ينظم احواله ، حتى اتجه الى الخدمة الاجتماعية والادبية حسب اهداف النادي الاساسية ، فتشكلت الجمعيات والاقسام الآتية :

١ — جمعية التمثيل
٢ — الجمعية الرياضية
٣ — قسم الخدمة الاجتماعية
٤ — قسم الصحافة والنشر

وقد شرعت هذه الهيئات بالعمل فقامت جمعية التمثيل بالروايات المسرحية المختلفة، واخذت الجمعية الرياضية تقيم المباريات المتنوعة بين فرق النادي والفرق الخارجية، وقام قسم الخدمة الاجتماعية بفتح المدارس الليلية لمكافحة الامية .

وقد كان الاقبال على هذه الدراسة كبيراً جداً فقد بلغ المنتسبون الى الدراسة حتى الآن ما يقارب خمسمائة طالب .

وبينهم - من المؤسف - عدد كبير من الاطفال الصغار الذين كان من حقهم ان يلتحقوا في مدارس الحكومة

ولنا وطيد الامل بان يهتم مجلس المعارف بهؤلاء الاطفال فييسر لهم سبيل العلم في المدارس ، ويتغلب على الظروف التي حالت دون التحاقهم بها فقد يكون بينهم العبقريات المدفونة والكفاءات الممتازة التي قد يكون لهـا شأن عظيم في مستقبل الكويت .

واخيراً - بدأت جمعية الصحافة والنشر عملها ، وهـا هي ذي تطالع الناس بمجهودها الاول .

ويمكننا القول بان النادي قد وضع مشروعاته التي قرر القيام بها موضع التنفيذ، وهكذا اثبت النادي انه كويتي صميم باحالته الافكار المجردة الى اعمـال محسوسة ملموسة .

وقد تعرض النادي اول نشأته الى ما يتعرض له كل كائن حي ولكنه اجتاز الصعاب بحكمة وروية ، وهو اليوم يخطو خطوات عملية متزنة الى اهدافه الوطنية السامية .

وبعد ، فهذا عرض سريع لما فعله النادي في عام واحد ، وهو كما يرى القارىء كثير ، ويجب ان نلاحظ ان اغلب اعضاء النادي اما من المدرسين الذين لايكادون يفرغون من التدريس والاشغال المدرسية ، وامـا من الموظفين الذين تستغرق وظائفهم اكثر اوقاتهم ، فكل عمل للنادي إنمـا هو ثمرة استغلال اوقات الفراغ وهكذا ، فبينما يستغل الناس اوقات فراغهم في الاستجمام ، يتطوع اعضاء النادي - في اثناء راحتهم - للعمل .. وهذه اكبر مفاخر النادي .

صديقي الاجنبي

•

لا أعرف لماذا دعوته ؟ وهو الذي فرض علي صداقته وضيافته !

فقد تلقيت خبر قدومه الى الكويت لزيارة أغنى بقعة في العالم كما يقول ! فلم يكن لي بدّ من أن أستعد لاستقبال ضيف كريم ! ـ وهكذا كان يجب ان يكون ! وركبت سيارتي الى المطار لمقابلته على الطائر الميمون ! وأنا ادعو الله ان تأتي الطائرة خالية من الركاب ، ولكن دعائي خاب ، ولم يمض قليل من وقت حتى هبطت الطائرة على ارض المطار ونزل منها الصديق .

ما العمل إذن لحلّ هذه المشكلة المفاجئة ؟ اين المسكن الصالح لهذا الصديق ؟

وما هو الفندق المناسب له ؟ ـ وتوكلت على الله وأخذت صديقي الى منزلي ، وافرغت له غرفتي لينزل فيها على الرحب والسعة .

وطلب مني الصديق أن اتجول معه حيث آبار النفط . فخرجنا الى مدينة الاحمدي وانطلقت بنا السيارة تتلوى ذات اليمين وذات اليسار ، واخذ صاحبي بجلال الصحراء وجمال الرمال ـ وفتنه لهب وارة المستمر وضوءها الابدي . حتى توغلنا في شوارع المدينة الناشئة ، ذات الحدائق الناضرة ، وأدهش صاحبي منظر المنازل الجديدة وحسن تنسيقها ، وقضينا بقية النهار هنالك .

وعند المساء عادت بنا السيارة الى الكويت ، وعاد صاحبي يتحدث طول الطريق عن مستقبل الكويت وحاضرها ، وطلائع نهضتنا .

وبعد تناول العشاء ، أقمنا نتحدث في موضوعات شتى ولكن صاحبي أخذ يسارقني النظر فيختلس نظرة هنا ونظرة هناك كأنه يبحث عن شيء فقده ، ثم وقع ما كنت أخشاه ... لقد انطفأت الكهرباء وصرنا في ظلام دامس ، ولكن هذا لم يمنع صاحبي من فضوله ـ فقال لقد أعجبني في بلدكم الوضع الخاص بأنابيب المياه فأني لا أرى لها اثراً على الجدران ، فشعرت بالحرج ، ولكني تمالكت أعصابي ، وقلت

من المؤسف أن البيوت في الكويت ليس بها انابيب للمياه في الوقت الحاضر وسوف يتوفر ذلك قريباً حين يتم مشروع تقطير مياه البحر ، وسكت صاحبي خجلاً!

وطال علينا انطفاء النور ، وخشيت ان افاجأ بسؤال منه واخذت اشاغله بالاسماء والاحاديث وفي النهاية قلت له : ان انطفاء الكهرباء لا يطول اكثر من ساعة واحدة فقط ، فادهشه تحديدي للزمن! وظن انني ضابط توقيت مولد الكهرباء. على ان الملل اخذ يتسرب الى نفس صاحبي وقال : الا تحب ان نذهب الى السينما ؟ وهنا لعنة الساعة التي جمعتني بهذا الصديق الذي لا يكل عن توجيه الاسئلة وابداء الرغبات فقلت له - على مضض - سوف تفتح عما قريب دار للسينما وسوف ندخلها معاً حينما تزورنا في المستقبل . فادرك صاحبي كل شيء وقام الى السرير لينام .

وفي الصباح أحب التجول في شوارع المدينة فأخذته الى الاسواق فأعجبته المخازن الكبيرة المملوءة بالبضائع الثمينة والمجوهرات البراقة واخذت احدثه عن المشروعات العمرانية والثقافية باسهاب فأسره حديثي واثنى على جودنا بالمال الكثير في سبيل تقدم البلاد ورقيها .

ثم انتهى بنا المطاف الى دكان أحد الاصدقاء فجلسنا عنده ولم نكد نستقر حتى أمتدت الينا يد شاحبة تطلب الصدقة فاظهر صديقي عطفاً شديداً على هذا المتسول البائس فوضع في يده بعض الدراهم ولكن سيل الشحاذين استمر يتدفق ، يد تمد ، واخرى تقبض ، وهكذا ! ، ولا عجب فنحن في يوم استعراض الشحاذين ، وان شئت سمه يوم الجمعة ، وبدت الدهشة على صاحبي كيف يحتشد هذا العدد من الشحاذين في مدينة كالكويت وهم ان يتكلم لكني سبقته الى الاستئذان من صاحب الدكان .

وخرجنا نتجول على ساحل البحر ...

«يتبع» عبد الوهاب عبد الغفور

خواطر مشتركة

« ننشر تحت هذا العنوان كل شهر خلاصة الاحاديث التي تدور بين محرري « الرائـــد » أو بينهم وبين الآخرين في الموضوعات العامة ولن نتقيد بموضوع من المواضيع ولا بناحية من النواحي ، ونرجو أن يجد القراء في هذا طرافة التنقل من موضوع الى موضوع . ونحن نرحب كذلك بما يرسله القراء مما يدور بينهم من مناقشات في النواحي العامة في دواوينهم ومجالسهم الخاصة . »

فهد – الملاحظ في البلاد العربية الأخرى أن لا فرق في لغتها العامية بين الرجل والمرأة ، إلا فيما ندر ، فما سر هذه الظاهرة الاجتماعية التي تلفت النظر في الكويت وهي ان الفرق كبير جداً في اللغة العامية الكويتية بين الرجل والمرأة ، ولنضرب لذلك مثلاً : « ان الرجل يودع جلساءه عند قيامه من مجلسهم بهذه العبارة : « في امان الله » – اما المرأة فتقول في مثل هذه الحال : « مع السلامة » والمدهش ان الرجال يلاحظون بعجب قول أحدهم بدلاً من عبارة « في امان الله » في الوداع قوله « مع السلامة » والعكس كذلك ، وربما عزوها الى ان جليسهم إما ان يكون غريباً عن الكويت او يكون ممن يتنطعون باستعمال الفاظ بلد آخر ، وهنالك امثلة عديدة من هذا النوع ، ومن اشهرها عبارات الشتائم والسباب ، مما يدور على لسان الرجل الكويتي . فهي بعيدة كل البعد عما يدور على لسان المرأة .

أحمد – أظن ان السر في ذلك هو التحفظ الاجتماعي – ان صح هذا التعبير – أو قل انه من نتائج انعزالية المرأة في الكويت وعدم اختلاطها بالرجل ، وانقطاع صلتها بالمجتمع العام ... والحق ان البعد واضح جداً بين الرجل والمرأة في اللغة العامية الكويتية ، وتستطيع ان تستشهد بمئات الشواهد للتدليل على ذلك البعد الواضح

فهد – بل ان بعض الألفاظ والتعابير التي تستعملها النساء من الصعب تحديد معناها ، فكلمة الشتيمة النسائية الخاصة « سليْحطْ » لا اصل لها – كما اظن – ومع ذلك فعندنا من الشتائم النسائية ما يمكن إعادتها الى اصول عربية صميمة فلفظـــة

« سليمه » عربية صحيحة فهي في الاصل « السَلِمة » وجمعها « سِلام » ومعناها الحجارة ، بيد ان نساءنا جئن بها مصغرة ، فاذا أضفنا اليها كلمة « تصكك » وهي مأخوذة من صكه صكاً ضربه ضرباً شديداً او لطمه ، كما تضيفها النسوة الى كامة « سليمه » فهمنا ما يعنين بها من سباب بالغ سامحهن الله !!!

أحمد – والآن ، لننتقل الى ملاحظة اخرى ، ألا تعجب معي – من سرعتنا – نحن الكويتيين – في تغيير بعض عاداتنا بعكس اهالي البلاد الاخرى ، فنحن سريعو التخلص من عادة تعارفنا عليها أمداً طويلاً .لو حدثك انسان ما ،عما كان في الكويت من عادات بين كبار الناس وصغارهم ، وظاهرات تقليدية كانت موجودة في الكويت قبل سنين لعجبت من اندثارها وانقراضها بهذه السرعة . خذ مثلاً عادات وضع موائد الأطعمة في الطرق ايام الاعياد والنوافل ... هل تجد شيئاً منها الآن ؟ ثم الالعاب بين الصبية كلعبة « الصفروك » وغيرها من الالعاب الاخرى ، انك لا ترى لها اثراً في الوقت الحاضر .

فهد – وتفسير هذه الظاهرة مشرّف لنا – نحن الكويتيين فهو دليل واضح قاطع لا يقبل الجدل في قدرتنا على التكيف حسب احوال التطور ، وظروف الزمن ، واستطاعتنا السير حسب ما يطرأ على الدنيا من تبدل وتحول ، ومع ذلك فليس معنى هذا أننا لا شخصية لنا ، فان لنا تقاليد واضحة المعالم بينة المسالك نتمسك بها جهدنا ولا ترى اثراً فينا ينبيء بتغييرها او تبديلها .

أحمد – وعلى هذا الاحظ بعد ان خبرت بنفسي بعض العامة في البلاد الاخرى أن مستوى الفهم بالسليقة ، او الاستعداد الذهني للأدراك عند كل عامي كويتي كبير وتجد التفهم السريع لحقائق الاشياء بدقة وعلى الاخص بين البحارة الكويتيين وأنا اعزو هذه الظاهرة الى اختلاط البحارة – وهم يمثلون الاغلبية – منذ سنين – بغيرهم من الامم في اسفارهم ومغامراتهم .

فهد – فاذا اضفت الى هذا حدة الذهن وسرعة البديهة عند البدو – واصلنا في الغالب بدو – وجدت تفسيراً صحيحاً لذكاء الكويتي الفطري – فهو بحكم كونه بدوي الاصل يمتاز بحدة الذهن وسرعة البديهة ، وبحكم كونه بحارا يشق عباب البحر ويجوب البلاد النائية ، يضيف الى ذكائه الفطري كسب التجارب العميقة التي هي من اهم الاسباب لاستكمال الشخصية القوية ، فهو قد تهيأت له اسباب المتانة العقلية ، اما في البلاد الاخرى فقلما يتهيأ لها مثل ذلك .

والآن اليك بعض ما الاحظه من نقص في نفسيتنا الشعبية ـ ان صح هـــذا التعبير ـ وهو طغيان المادية الى درجة كبيرة على عقليتنا، مع ان هذا لم يكن شيئا قديم العهد فينا ، فاننا لو استعرضنا حياتنا السابقة لم نجد لهذه المادية أثراً الا فيما تحتمه ظروف الحياة ، وقد يقال ان مطالب الحياة قد اوجبت هذا التكالب المادي على العقلية الكويتية فخضعت له ضرورة ً وحتماً ، ولكن هذا ليس سبباً وجيهـــاً ، لهذه المبالغة في المادية التي نراها بين المواطنين .

أحمد ـ هذا صحيح بيد اني اعتقد ان ما نراه من طغيان على العقلية الكويتية انما هو طفرة من طفرات التحول لا اكثر ويوم يبلغ هذا الطغيان أقصى حـــده سينهار حتماً وعندئذ ستتضاءل اثار هذه المادية من سيماء تفكـيرنا العام ، وسنرى حلول الروحية الاجتماعية ورجوعها الى ما كانت عليه سابقاً ، بقي انـك لم تضف الى الاسباب التي جعلت العقلية الكويتية تتسم بميسم الحيوية الروحية عندنا سابقاً وهي وجود الاخطار التي كانت تهدد الكويتيين من قبل جيرانهم من البـــدو ، وحالة القلق التي كانت مهيمنة على الناس قبل نصف قرن ، من الخطر الخارجي كان لها اثر بالغ في ايجاد التضامن بين النفوس ، والاحساس المشترك بين الناس ، فقد الف بين قلوبهم وربطتهم برباط الحب والتضحية ، وهذه الاشياء لا تقوم إلا بدافع من طغيان الروحية على النفس ، واسجل أملنا في ان لا يبلغ طغيان المادية على عقليتنا ـ وعقليتنا عربية شرقية تتسم بالميسم الروحي ـ وان صح اعتقادي،فان طغيان العقلية المادية علينا في الوقت الحاضر ، انما هو امر وقتي ، وظاهرة الطفرة محدودة فلا خوف على روحية الشعب عندنا .

فهـــد ـ وهذا يحتم علينا ان نعمل جهدنا على نشر كل ما يدعم الحياةالاجتماعية والاحساس بالمشاعر الروحية ذات الفضائل السامية والمثل العليا ، وهذا لن يحدث إلا إذا ثقفنا الشعب ثقافة اجتماعية قويةاساسها الادراك الصحيح لسمو الحياة البشرية عن التكالب المادي الشديد ، ولن يفهم الناس هذا إلا بعد ان يدركوا ادراكـــاً صحيحاً قيمة التضامن والتعاضد الاجتماعي المشترك . والناس يفهمون بالطبع ان التضامن شيء مستحب ، ولكن هذا شيء وشعورهم الفردي به والعمل المخلص له شيء آخر ، ومتى احسّ كل كويتي بالألفة مع اخيه الكويتي ـ كما يفعل حين يلتقي به في بلد آخر ـ ومشهور عنا التكاتف في الغربة ـ وشعر بانه مسئول عنه كسؤاله عن نفسه آن لنا ان نسجل باعجاب ـ فضائل مجتمعنا السامي .

الكويت في شهر

● قدم من البحرين في زيارة ودية الى الكويت حضرة صاحب السعادة الشيخ خليفة آل خليفة ، وقد زار مدارس الكويت بصحبة سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح ، وكان طوال زيارته موضع حفاوة وتكريم بالغين .

● زار الكويت سعادة متصرف لواء البصرة وحل ضيفاً طيلة مدة اقامته على الحكومة وقد قدمت له اسرة تحرير « الرائد » بعض الاسئلة فتفضل سعادته بالاجابة عليها وقد نشرت في مكان آخر من هذا العدد .

شفاء سعادة رئيس المعارف

غادر المستشفى الأميري صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بعد ما اجريت له عملية في العين وقد كللت بالنجاح ، وقد انبعث حفلات الابتهاج بسعادته في كل مكانه و « الرائد » تهنىء سعادته وترجو له طول العمر والصحة الدائمة

● اقام سعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح حفلة غداء فخمة في قصره العامر (بجولي) وقد شرفها حضرة صاحب السمو اميرنا المعظم واصحاب السعادة الامراء، وقد تجلت فيها روح التآلف بين القطرين الشقيقين .

● دعا حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح بعثات الطلبة العراقيين والاساتذة المصريين في العراق على مائدة العشاء في قصره العامر (مشرف) وحضر الحفلة بعض اصحاب السعادة الامراء وحضرات اعضاء المعارف . وقد غمر سعادة الداعي ضيوفه الكرام بحفاوته المعروفة وكرمه المشهور . وبعد تناول الطعام القى الاستاذ عبد العزيز الغربللي كلمة رحب فيها بالمدعوين ، ثم تلاه بعض اعضاء البعثات فعبروا عما لاقوه من حفاوة وترحيب شاكرين للمسئولين حسن ضيافتهم واهتمامهم .

● قرر مجلس المعارف ندب الاستاذ عبد اللطيف الشملان المدرس بالمعهد الديني معاوناً لمدير مالية المعارف ، والاستاذ عبد اللطيف قد كان مديراً للمعارف سابقاً ثم

ترك سلك التعليم وعـــين اميناً للصندوق في شركة تموين الأقمشة ثم انتقل الى سلك القضاء وعاد بعد ذلك الى حقل التعليم فعين مدرساً في المعهد الديـــني ومنه انتدب معاوناً لمدير مالية المعارف حالياً . وقد اثبت الاستاذ في كل هذه المناصب جدارة ممتازة ونزاهة واخلاصاً .

● من المنتظر استقدام مهندس بحري لوضع الاسس الاولى لانشاء ميناء حديث في الكويت،وسيقدم المهندس المذكور تقريراً بما يراه عن المكان اللائق لهذا الميناء، والمعتقد ان (رأس عشيرج) هو خير مكان يصلح لهذا المشروع .

● قد يتقرر الانتهاء من مشروع تقطير الماء (الكنداسة) في أواخر ديسمبر ١٩٥٢ بعد ان كان من المقرر ان يكون ذلك في نهاية عام ١٩٥٣ وذلك نزولاً عند رغبة عليا سامية .

● ينتظر ان تصدر ادارة معارف الكويت جريدة اسبوعية بقطع مجلة (آخر لحظة) وستطبع مؤقتاً في بيروت .

● من المنتظر وصول بعثة ثقافية من شقيقتنا البحرين وستحل ضيفة على معارف الكويت وتقوم بمباريات رياضية مع الفرق الرياضية في الكويت ، ومما يذكر أنه كان قد زارت في السنوات الماضية بعثات كويتية القطر الشقيق ولاقوا ترحيباً في البلد الشقيق حكومة وشعباً ، وهذه اول بعثة ثقافية بحرينية تزور الكويت .

● زار الكويت البعثات العراقية التالية :ـ

كلية الطب ببغداد	وعدد اعضائها	٢٤
» الصيدلة »	» »	٣٠
» العلوم »	» »	٧
» التجارة » (البعثة الرياضية)	» »	٣٤
المعهد الهندسي وثانوية الصناعة ببغداد	» »	٤٠
المدرسة المتوسطة الغربية »	» »	٣٣
جمعية المعلمين بلواء كربلاء	» »	٢٩
ثانوية البصرة	» »	١٧
دار المعلمات ببغداد	» »	٥٨
كلية التجارة	» »	٤٠
المدرسون المصريون في العراق	» »	٦

· وقد لاقى الجميع حفاوة بالغة واهتماماً شديداً بتوفير اسباب الراحة والاطلاع لهم مما جعل السن افرادها تلهج بالشكر والثناء .

● عاد السيد محمد ملا حسين عضو مجلس معارف الكويت من سوريا ولبنان بعد ان تعاقد مع بعض المحلات في دمشق وبيروت لتزويد جميع طلبة مدارس الكويت بالملابس الحديثة الافرنجية التي قرر مجلس المعارف تعميمها بين الطلاب كافة .

● يفكر المسؤولون تفكيراً جدياً بانشاء غرفة للتجارة تقوم بالاشراف على تنسيق الشئون التجارية في الكويت .

● افتتح مساء الجمعة ٨ فبراير ١٩٥٢ مشروع مكافحة الامية الذي يقوم به نادي المعلمين في الكويت في مدرستي « القبلية » و « الصباح » وقد حشد النادي من اعضائه عدداً وفيراً من المدرسين للقيام بهذا الواجب الوطني ، ونرجو ان يكلل هذا المشروع الجليل بالنجاح المأمول .

● تجري الآن الاتصالات الخاصة بين إدارة مجلة « الرائد » وكبار الكتاب في الاقطار العربية الشقيقة لاشراكهم في تحرير الرائد ، ومن المنتظر نجاح هذه المساعي في القريب العاجل .

● قدم السيد جورج معاصري طلباً الى الحكومة بشأن تبليط الطرق الخارجية في الكويت بصفته وكيلاً لاحدى الشركات التي تتعاطى هذا العمل وقد احيل طلبه الى المجلس البلدي للنظر فيه .

● ابتدأت الدراسة الليلية للراغبين بالتزود من دراسة اللغة الانكليزية ومسك الدفاتر من اعضاء نادي المعلمين ويقوم بالتدريس اساتذة من اعضاء النادي .

اذا عرف السبب ؟ !

ذهب رجل الى سوق الخفافين ليشتري خفاً لزوجته ، وكان كلما اخرج البائع له خفاً طلب أخف منه ! ولما استغرب الخفاف من أمره قال له الرجل :

لاتستغرب ، يا هذا ، فإن ضرب الخف يقع على راسي لا على رأسك !!

طرائف علمية

نبذة عن تاريخ الطيران

ليس الأنسان حديث العهد بفكرة الطيران فلقد فكر فيه منذ رأى الطيور تحلق في الفضاء، وحاول تقليدها فكان نصيبه الفشل في اول الأمر، ولكنه ثابر حتى أصاب بعض النجاح، ثم تم له النصر في اوائل هذا القرن . فقبل عصر النهضة كانت الامة الوحيدة المتقدمة في العلوم هي الامة العربية بينما كانت أوروبا تعيش في ظلام دامس من الجهالة، فحاول الطيران اكثر من واحد من العلماء العرب منهم ابو النصر إسماعيل بن الجوهري (منذ الف عام) فقد صعد على قمة مسجد وقد اعد لنفسه اجنحة على شكل شراع ثم قفز في الهواء قاصداً الطيران فكان لسوء الحظ اول ضحايا الطيران. ونذكر ايضاً عباس بن فرناس الفيلسوف الاندلسي فقد صنع لنفسه اجنحة وكسى جسمه بالريش ثم قفز من مكان مرتفع فظل في الهواء قليلاً ولكنه سقط فلاقى حتفه . وفي القرون القليلة الماضية اخذ العلماء يجرون التجارب، واتجه بعضهم الى الاخذ بقاعدة أرشميدس المشهورة وهي ان كل جسم مغمور في مائع يكون مدفوعاً من اسفل الى اعلى بقوة تساوي وزن المائع الذي يتساوى في الحجم مع ذلك الحجم المغمور والمائع يقصد به السوائل والغازات فعند تطبيق هذه القاعدة على البالون المملوء بغاز اخف من الهواء نجد انه مغمور في ذلك المحيط الهوائي ويحل محل حجم من الهواء يساوي حجم غلافه وبناء على القاعدة فهو مدفوع من اسفل الى اعلى بقوة تساوي وزن الهواء المساوي له في الحجم فاذا كانت القوة مساوية نجد ان البالون يظل سابحاً في مستواه اما إذا كانت اكبر فتدفع البالون الى اعلى، وإذا قلت هبط البالون الى قاع ذلك المحيط الهوائي أي الى سطح الارض، ويستعمل غاز الهليوم في ملء البالونات وتزن القدم المكعبة منه حوالي ١١ . و . من الرطل وقد كان شائعاً قبل استعمال الهليوم ملء البالونات بغاز الهيدروجين إذ تزن القدم المكعبة منه حوالي ٥٥ .. و. من الرطل ولكن الاخطار

التي كانت تنجم عن قابليته للاشتعال جعلت المصممين يستعملون غاز الهليوم ومن اشهر العلماء الذين اشتغلوا بالبحث في ذلك المجال الكونت فون زبلن فاهتم بالبحث في المناطيد المسيرة ووضع اول تصميم سنة ١٨٩٤ وبعد الكثير من التجارب أخرج الى حيز الوجود تلك المناطيد التي ادهشت العالم .

وظهر الاخوان الامريكيان ولبر واورفيل رايت وكانا مثالاً للجد والنشاط وفي سنة ١٨٩٦ اشتغلا بدراسة الطيران الشراعي واستمرت تجاربهما حتى سنة ١٩٠٢ فصنعا طائرة ادخلا عليها التحسينات التي قادهما اليها البحث الطويل وطارا بها اكثر من الف مرة بسلام ولم يبق امامهما بعد ذلك غير معضلة القوة المحركة اي الطيران الآلي فصنعا طائرة مجهزة بآلة احتراق داخلي قدرتها ١٢ حصاناً ووزنها ٢٤٠ رطلا وفي يوم ١٧ ديسمبر ١٩٠٣ وكان يوماً تاريخياً تمكن اورفيل رايت من الطيران وكذلك طار اخوه وكانت اقصى مدة طاراها في ذلك اليوم ٥٩ ثانية بسرعة ٣٥ ميلًا في الساعة وهكذا تحقق حلم الطيران الآلي على يديهما ومما هو جدير بالذكر أن سرعة بعض الطائرات الآن بلغت حوالي ٧٦٠ ميلًا في الساعة أي ما يقرب من سرعة الصوت ولعلها تزيد عن ذلك ، ومنذ ذلك الحين اخذ العلماء يجرون التجارب التي اسفرت عن ادخال تحسينات كثيرة مما تؤدي الى امن الطيران .

سيمه حسين هنوره

عصعص وبصبص !!

قال الحسين بن الضحاك على لسان عاشق لجارية اسمها بصبص :

ارقصني حبك يـا بصبص	والحب يـا سيدتي يرقص
ارمصت اجفاني بطول البكا	فمـا لاجفانك لا ترمص
وآ بأبي وجهك ذاك الذي	كأنه مـن حسنه عصعص

الرياضة

« مما لا شك فيه ان الرياضة هي احدى الدعامات الاولى في بناء المجتمع ورقي البلاد ، بل وتعتبر من اقوى الاسس التي تقوم عليها نهضات الشعوب .

ونحن في مطالع نهضتنا الحديثة نترقب اليوم الذي تصبح فيه الرياضة عندنا في متناول الجميع ومقدورهم ، ونعني بذلك ان تكون وسائل الرياضة وحاجاتها ميسرة ، وان يكون ذلك الا عندما نرعاها الرعاية الكاملة التي هي اهل لها ، ولا ينكر احد ما للرياضة من عظيم الشأن فان الواقع وتجارب الحياة اثبتت ان العلم والرياضة يمشيان جنباً الى جنب ويحققان هدفاً واحداً وهو رقي العقل البشري وبناء الجسم الانساني فالحكمة البليغة هي التي تقول « العقل السليم في الجسم السليم .

ونحن نعلم ان الطريق أمامنا طويل وشائك وان بلوغ الغايات صعب المنال ، ولكن ايماننا القوي بهذه الرسالة الجليلة اقوى من كل صعب .

وستساهم هذه المجلة ببعض الواجب نحو الرياضة ومسؤولي القارىء في كل عدد من اعدادها بالمقالات والاخبار الرياضية التي تهم الرياضة والرياضيين . كما اننا نرحب بكل اقتراح ، وسننشر المقالات التي يتقدم بها اخواننا الرياضيين في هذا الباب والله ولي التوفيق .

المحرر الرياضي

الفرق الرياضية المدرسية

الفرق الرياضية المدرسية عنوان المدرسة في كل مكان ورمزها وفخرها والمجرب لا ينظر اليها من زاوية واحد ولا يحكم عليها من ناحية واحدة ، ولا تعجب إذا ما قررت ان آخر ما يجب ان ينظر اليه من امر الفريق ايا كانت هوايته هو اجادة اللعب ، فهناك عدة امور اخرى اهم من ذلك بكثير منها الى الأدب العام ، وأدب الملعب والانسجام والهدوء على وجه اخص ، وكذلك الذوق السليم والشعور بالمسؤولية ، والصبر ولو كان على مضض والمثابرة واستمرار الشعور بالامل، وكثير غير ذلك من الصفات الحسنة الواجب توفرها في الفريق الرياضي وتأتي الطاعة والخضوع للنظام في الدرجة الاولى . وحدث عن الطاعة ما شاء لك الحديث فنحن نعلم – مع الاسف – ان جل الفرق الرياضية قد فقدتها . وأما اجادة اللعب فلا اقصد اهمالها فمن اجلها تكون الفرق .

تكوين الفرقة

اول ما يبدأ به المعلم في تكوين الفرق على اختلاف انواعها ان يعرف سرعة الخاطر وحسن التفكير صفتان اساسيتان لا في الرياضة فحسب بل في كل امر من امور الحياة.

ونحن نقدر ما يجابهه القائم على تكوين الفرق الرياضية من مشاق وصعوبات فهو قد يجد الطالب المجيد للعب القوي البنية السريع الخاطر ولكنه شرس الطباع لا ينجسم بسهولة ولا يتذوق التعاون ، وكذلك قد يجد اللاعب الهادىء المطيع ذا الميل الطبيعي ولكنه نحيل الجسم بطيء التفكير . وكذا تصادفه شتى العراقيل والعقبات ولكنه متى اخلص واجهد نفسه وثابر وجد ولاحظ الاخطاء وصححها فلا بد انه واصل الى النتيجة المرضية .

وليعلم ان الفريق ليس وقفاً على احد بل مشاع لكل مجتهد تفوق فوصل الى المستوى اللائق . وهاك بعض الملاحظات التي قد تكون مرت بالبعض :

ترك رئيس الفريق يختار اللاعبين ويفضل زيداً على عمرو بصرف النظر عن صالح الفريق وكذلك اجماع الفريق على النحو المتقدم وحيرة المعلم المتمكن من مادته تزداد حيال هذه المشكلة وهو الذي يمكنه حسن الاختيار والاشراف بنفسه على شؤون الفريق وعدم الاعتماد على رئيس الفريق الذي لا يقدر المسئولية التقدير الكامل.

وتجربتي الشخصية تجعلني اقر بأنه لا يوجد معلم واحد ينكر هذه الصعوبة التي تسبب مضايقة كبيرة له ، خاصة إذا كان المدرس دارساً متمكنا ممارساً مادته وفنه اما إذا كان المعلم ليس على شيء من ذلك فهو بطبيعة الحال لا يشعر بهذه المضايقة ولا يحس بها .

وهذه العقبات يخشاها المعلمون جميعاً وكثير منهم لا يحسن التصرف بها وهي كغيرها من الصعوبات المدرسية التي يلاقيها رجال التعليم الآن وتحتاج معالجتها الى شيء من رحابة الصدر وحسن الحيلة والتريث ثم ثبات المعلم على رأيه بعد التأكد من صحته مع حسن معاملته لافراد الفريق ورئيسهم واشعارهم بان الغرض الذي يهدف اليه الجميع واحد هو صالح الجميع .

وقد يضطر المعلم احياناً الى الاستغناء عن احسن لاعب في الفريق إذا ما بدر منه اي مسلك يدل على التمرد والعصيان فيكون هذا درساً لبقية اللاعبين حتى يدركوا ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق .

والواقع ان الظروف تملى الحلول ما دام الاخلاص رائداً والتفكير سليماً والمعاملة طيبة وكفاءة المعلم امام اللاعبين واضحة .

« رياضي »



الشهادة الخالدة

•

ترى ماذا يريد المدير من استدعائه اليه منذ قليل ؟ لقد كان المدير مصمماً على مفاتحته في امر هام لولا الزائر الذي اقتحم الغرفة فأجل كلامه الى وقت آخر ، إنه يود لو ان ذلك الزائر تأخر قليلاً حتى ينهي المدير حديثه معه بل انه يود لو ان ذلك الزائر كان على شيء من اللباقة فلم يقطع عليهما خلوتهما . ولما اعتذر اليـــه المدير بخصوص تأجيل المكالمة اراد ان يرجوه انهاء الحديث لولا الحياء الذي منعه من ذلك لقد خرج من غرفة المدير وهو يصرف باسنانه من ذلك الزائر الدخيل الذي حرمه من معرفة السبب الذي من اجله استدعاه المدير . ودخل الغرفة واسترخى قليلاً خلف مكتبه ، ثم اشعل سيجارة واخذ ينظر الى سحب الدخان التي خيمت في جو الغرفة ثم استعاد في ذهنه الكلمات القليلة التي اسرها له المدير – انني دعوتك يا عبد العزيز في امر يتعلق بوظيفتك .

وتوقف المدير قليلا ... آه لو تم الحديث ! إذن لكان الآن في اطمئنـــان تام : ولكن يا ترى ماذا يرمي من وراء هذه الكلمات ؟ وماذا كان يريدان يقوله ؟ انه دعاه في امر يتعلق بوظيفته ، فما هو ذلك الامر ؟ لقد فكر طويلا ثم اهتدى الى الأمر ، ألا يقصد المدير انه سيرفعه الى درجة اكثر من درجته ؟ الا يقصد انه سيزيد مرتبه ؟ ربما .. بل هو يقصد ذلك تماماً . انه يشتغل في هذه الوظيفة منذ بضع سنوات وقد اتقن عمله كل الاتقان ، ولا يذكر انـــه تهاون قط في واجبه فهو يحضر الى الادارة قبل الدوام ولا يخرج إلا بعد ان ينصرف جميع الموظفين . ولطالما تحدث الموظفون عن اخلاصه ، حتى المدير لم يخف شعوره نحوه ، ولقد قال له مراراً «انك يا عبد العزيز مخلص جداً .. انك يا عبد العزيز ساعدي الايمن .. وثـق ان اتعابك لن تذهب هباء » . إذن لا يريد المدير استدعاءه في امر وظيفته إلا ليرفعه ماديـــاً

ومعنوياً . وما كادت هذه الفكرة تسيطر على مخيلته حتى ارتاح كل الارتياح وخالطته نشوة غريبة سرت في كيانه وتركته في شبه غيبوبة . ولكنه انتبه فجأة على اثر النار التي كوت اصابعه من جراء انتهاء السيجارة ، فرماها بعيداً واخذ في تفكيره السابق . ان الادلة تضافرت على صحة تخمينه . ولكنه ود من صميم فؤاده لو ان الزائر الثقيل خرج قبل انتهاء الدوام ليتمكن من الاتصال بالمدير ثانية ، ليطلع على جلية الامر واخذ يردد النظر في ساعته تارة وفي ساعة الحائط تارة اخرى ، وهو يتململ ويتأوه وينهض من مكانه ليرى هل خرج الضيف الثقيل ، وحدثته نفسه باقتحام غرفة المدير لينهال عليهما لوماً وتقريعاً ، ينهال على الزائر لانه حرمه من امتع اللحظات الفاصلة في حياته وينهال على المدير لانه صرف ساعتين من عمله في كلام سخيف بينما كان عليه ان ينفق تينك الساعتين في محلهما ، واخيراً دق جرس المنبه معلناً انتهاء الدوام ، فخابت امانيه وتحطمت آماله ووقف مدة من الزمن لا يدري ماذا يفعل ، وخرج المدير مع الزائر ، فثاب عبد العزيز الى رشده واراد ان يدلف الى غرفته ، لولا ان رأى المدير يحييه قبل خروجه ، وردت تحيته الى قلب عبد العزيز ميت الآمال ، فرد التحية باحسن منها ، لقد كانت ابتسامة المدير العذبة اعظم برهان على نجاح تكهناته ولو لم يكن الامر كذلك لما حياه بتلك البشاشة التي تنم على الرضى والسرور . انه اذن سيرفع منذ الغد وسيطرأ تحول سار في مجرى حياته . خرج عبد العزيز من الادارة وهو اكثر الناس بهجة وسروراً . ان الارض تكاد لا تسعه وان رجليه تكادان لا تقويان على حمله من فرط الاغتباط انه سيرفع غداً دون ادنى شك .

وقادته قدماه الى شارع الامير او السوق الداخلي ليزور المكاتب . ويشتري كتباً جديدة على شرف الترقية المنتظرة . انه لم يقتن كتباً منذ مدة فلم لا يقتني الآن وهو على ابواب زيادة محققة ، ودلف الى (مكتبة الطلبة) واخذ يقلب الكتب . وينظر في الرفوف ويطيل الوقوف امام الكتب الجديدة . ان الكتب جميعها مفيدة حقاً ولكن كل كتاب يختلف عن الآخر . واخيراً تناول كتاب (جبران خليل جبران) لميخائيل نعيمة والجزء الثالث من كتاب (حديث الاربعاء) لطه حسين ثم نقده الثمن وخرج مسروراً فرحاً وعرج على (المكتبة الوطنية) واخذ يجيل النظر في الكتب . وتذكر شيئاً هاماً ، انه سيتزوج قريباً فلم لا يقتني ولو كتاباً واحداً في المسائل الجنسية . ان جهل الزوجين في الاسرار الجنسية من اخطر ما تنكب به الحياة الزوجية ... فعليه اذن يتزود ببعض المعلومات الهامة في هذا

الباب . واخذ يمعن نظره حتى وقع على كتاب (اسرار الحياة الزوجية) لماري ستوب فاقتناه بسرور ظاهر .. ودخل مكتبة التلميذ واقتنى كتاب (دليل المختار في علم البحار) لعيسى القطامي . ثم تذكر شيئاً هاماً .. تذكر ان اخاه سليمان طلب منه منذ ثلاثة اشهر تقريباً ان يشتري له الجزء الاول من كتاب (سيف بن ذي يزن) وهو يماطله طيلة هذه المدة . وها قد آن الاوان بعد ان ايقن بزيادة مرتبه . واسرع الى مكتبة (بن سيار) في الشارع الجديد واشترى الكتاب . ثم كر راجعاً الى المنزل قبيل الغروب .

• • •

وقضى عبد العزيز ليلته في احلام مبهجة تارة، ومزعجة تارة اخرى. فطوراً يرى المدير في منامه وهو يبشره بالمجد المنتظر ، والترقية العظيمة فيستيقظ من نومه نشوان فرحاً. وطوراً يراه في صورة لا تبشر بأي خير ، فينهض من فراشه مذعوراً قلقاً. وما كاد الفجر يلوح في جنبات الفضاء حتى ترك الفراش وصلى الصبح وقرأ ما تيسر من القرآن الكريم . وبعد ان حان الموعد ذهب الى الادارة . وكان اول من دخلها بعد الخدم . واخذ يرقب اللحظة السعيدة التي يطلبه فيها المدير . وجاء المدير وعبد العزيز على اشد من جمر الغضى . ومرت ساعة وتلتها ثانية حسبهما سنتين من الزمان . واخيراً استدعاه المدير ، فاخذت دقات قلبه تتزايد ويسمع لها صوتاً ، وانعقد لسانه واخذ يبتلع ريقه .. كل ذلك من الفرح الذي استولى عليه وامره المدير بالجلوس الى جواره ، وقدم له سيجارة ثم قال له: «اسمع يا عبد العزيز انني في الحقيقة اشكرك كل الشكر على خدماتك النزيهة ومجهوداتك الفذة واخلاصك الذي لاحد له انك في نظري واحد من اولئك الشبان الذين يخدمون وطنهم بصمت وسكون ، يخدمون وطنهم بصمت وسكون ، دون ان ينتظروا جزاء ولا شكورا » وسكت المدير ليجذب نفساً من سيجارته . وهنا حلق عبد العزيز في سماء من النشوة والحبور ... ان المدير يطري افعاله وخدماته توطئة لذكر الترفيع المادي والمعنوي أنه اذن اخطأ في عدم اطلاعه بالامر واخطأ في عدم اطلاع الزملاء والاصدقاء ولكن الفرصة امامه وسيخبرهم عما قليل واستأنف المدير كلامه: «ولكن شاباً في مثل نبلك واخلاصك لا يأنف من التضحية - ان طلب منه - اذعاناً للأمر الواقع » وسكت ولكن عبد العزيز لم يفهم من الكلام الاخير شيئاً ان المدير يتكلم بالرموز وهو لا يفهمها « التضحية ، اذعاناً للأمر الواقع » ما هذا ؟ وتمنى لو رزقه الله في تلك اللحظة فحسب ، القدرة على قراءة الافكار ليفهم مرامه في اقل

من لحظة واحدة ولكن هيهات واضاف المدير « اصارحك يا عبد العزيز .. بان شاباً يدعى « وديع » قدم نفسه ليشغل منصباً في هذه الادارة وهو يحمل شهادة لا بأس بها وسأضعه في وظيفتك على ان تشغل انت وظيفة اقل منها درجة ولكن راتبك على كل حال سيبقى على وضعيته وانا شخصياً بودي لو بقيت في وظيفتك ولكنني مكتوف اليدين يا عبد العزيز فاعذرني .. » وما كاد المدير يصل الى الكلمة الاخيرة حتى كانت الدنيا قد اسودت في عيني عبد العزيز وشعر بدوار عنيف اصابه وتحسس اطرافه واخذ ينظر الى المدير تارة وينظر ما حوله تارة اخرى ليتأكد من نفسه وهل هو في يقظة او حلم مخيف ؟ ولكنه مع الاسف كان في عالم اليقظة (وهجم على نفسه طوفان من الدوافع والهواجس التي لا يوجد لها اسم في اللغات الانسانية لان اللغات الانسانية لا تستطيع ان تصع اسماً لالوف من النقائض والمفاجآت التي يجتمع فيها الرعب والسرور والشوق والنفور والهيام والاشمئزاز) [1] .

وانتبه اخيراً من هول الصدمة فقال المدير « ولكن يا حضرة المدير ارجوك ان تفكر قليلا ان خدماتي الطويلة في هذه الدائرة تخولني حق الاستمرار في وظيفتي دون ان ينازعني فيها منازع – وان كان من حملة الشهادات – بل تخولني الترفيع مادياً ومعنوياً انني ارجوك ان تكون في عوني لانك اعرف الناس بي وانا قبل كل شيء وبعد كل شيء في حماك ثم ان هذا الشاب الذي يحتاج الى مدة لا تقل عن السنة ليتدرب على هذه الاعمال كلها ... فقال المدير « قلت لك انني مكتوف اليدين ولا استطيع ان اعمل شيئاً ابداً لان الامر خرج من يدي الآن وسيستلم السيد وديع عمله في هذا المساء » فقال عبد العزيز « ولكن يا حضرة المدير هذا ظلم عظيم وكيف تسوغ لك نفسك ان تكون ظالماً وتسلبني حقوقي ، ان يد الله فوق الجميع وكل ظالم سيبلوه الله بمن هو اكثر قوة منه » فقال المدير « انني لا افهم ما تقوله يا عبد العزيز وخذها كلمة صريحة انت لا تحمل شهادة وهو يحمل شهادة » وعندها ثارت الحمية والنخوة في رأس عبد العزيز وصاح بصوت سمعه اكثر الموظفين « اسمع يا حضرة المدير انك تتكلم عن الشهادات فلماذا لا تبرز انت شهادتك لنراها اجل اين شهادتك انت ؟ انت انت يا مدير الادارة انت يا من تتشدق بالشهادات انني اعرف قصدك تماماً » .

فاضطرب المدير وقال « انا ... انا شهادتي انا .. ماذا تقول امامي .. شهادتي انا ... انني مدير ... ولا يحق لك ... »

لقد فكر حضرة المدير في كل شيء الا في هذا الامر ... اجل فكر في كل شيء الا في هذا الامر .

فاضل خلف

(١) من قصة ساره للعقاد .